الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي جمعاً ودراسةً

د. متعب بن سالم الخمشي
أستاذ مشارك . قسم السنة وعلومها.
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة القصيم

الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي جمعاً ودراسةً

متعب بن سالم الخمشي

قسم الحديث وعلومه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة القصيم

البريد الإلكتروني :khmshie@qu.edu.sa

الملخص :

يُعنى هذا البحث بما ورد في السنة النبوية من وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي ؛ ويهدف إلى جمع الأحاديث الواردة في هذا الباب ، وتخريجها ودراستها، وقد سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي؛ وذلك لجمع الأحاديث الواردة ، والمنهج النقدي، وذلك لدراستها دراسةً حديثيةً متخصصةً والحكم عليها، وخلصت من هذا البحث إلى عدة نتائج، منها : أن الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لها شأن عظيم وخاص، وهي تأتي في سياق رفعة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واختصاصه بمقامات الكمال على نحو لا يشركه فيها أحدٌ من العالمين، تصديقاً لنبوته وإعلاء لمنزلته ، ومنها أن هذه الأحاديث تُعتبر من شواهد دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ، حيث ظهر للحاضرين من الأوصاف والتغير في الحال ما فيه آية من آيات الله الدالة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم ، ومنها عناية الصحابة بوصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وصفاً دقيقاً ، وكان مصادرهم في ذلك إما سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عما يشعر به حال نزول الوحي، أو مشاهدتهم مباشرة لما كان يقع عليه صلى الله عليه وسلم من تغيرات جسدية ، وغير ذلك من النتائج.

الكلمات المفتاحية: الوحي– الشمائل – بشرية النبي ﷺ– دلائل النبوة.

Compiling and studying the hadiths describing the Prophet Mohamed when inspired by revelation

Mutab bin Salem Al-Khmashi
Department of Hadith and its Sciences College of Sharia and Islamic Studies. Al Qussaim university
Email: khmshie@qu.edu.sa

Abstract:
This research is concerned with what has been mentioned in the Sunnah of the Prophet, peace and blessings be upon him, describing the event of the revelation. It aims to compile the hadiths contained in this section, and to mention their narrators and study them. I used the inductive approach to compile the mentioned hadiths and the critical approach to study these hadiths in a modern specialized way and to tell my view about them. I concluded several results based on this research, including but not limited to:
-The hadiths mentioned in the description of the Prophet, peace and blessings be upon him, when he was inspired by revelation, have a great and special significance. They come in the context of the elevation of God to His Prophet, peace and blessings be upon him, and his competence with the attributes of perfection in a way that no one of the worlds can share with him. This is a confirmation of his prophecy and elevation his stature.
- Among these conclusions: these hadiths are considered the evidence of his prophecy; may God's prayers and peace be upon him.
- The attention of the Companions of the prophet to describing him accurately, may God's prayers and peace be upon him, when inspired by revelation. Their sources were either asking the Prophet, peace and blessings be upon him, what he would feel when he was inspired by revelation or their direct observation of what was happening to him, peace and blessings be upon him, including, physical changes.

Keywords: Revelation, Graces, The Prophet Mohamed Peace And Blessings Be Upon Him, Is A Human Being, Evidence Of His Prophecy**.**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد..

فإن اللقاء بين نبينا ﷺ وجبريل عليه السلام في غار حراء هو لحظة بزوغ فجر هذا الدين العظيم، وهو بكل تفاصيله الرهيبة ولحظاته العصيبة على النبي ﷺ يُعدُّ المنة التي لا نظير لها، حيث جاء محملاً بالوحي ذي المعاني الكبرى للوجود في هذه الحياة من توحيد الله ﷻ ثم العناية بإصلاح الإنسان وعمارة الأرض وكل ما يدور في فلك ذلك، ومن توالي النعم تتابعُ الوحي على نحوٍ فيه التأسيس لما مضى والحل لقضايا آنية تقع بين يدي النبي ﷺ أو يرفعها الصحابة رضي الله عنهم إلى النبي ﷺ، ليحكم بين الناس وليفصل بينهم بالحق، وليأتي العلاج فيأخذه الصحابة رضي الله عنهم من النبي ﷺ غضاً ، وفي ذلك أحاديث شتى .

لقد حَمِيَ الْوَحْيُ بَعْد نزوله على النبي ﷺ وَتَتَابَعَ إلى وفاته، وكان الصحابة يتفيؤون ظلاله وينعمون بآثاره، وبعد وفاة النبي ﷺ تضاعف الفقدُ عليهم بفقد الوحي ؛ إذ لم يكن ذلك بالأمر الهين لمن عاصر التنزيل وكان أجدر الناس بفقه التأويل، في صحيح مسلم عن أم أيمن رضي الله عنها عن أنس رضي الله عنه ، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها [1].

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥٤).

لقد كان للصحابة شأن مع الوحي، وأي شأن ؟!كانوا يَـرون النبـي صلى الله عليه وسلم وهو ينزل عليه الوحي، ولم يكن ذلك بصورة عاديـة؛ بل كان قولاً ثقيلاً يَتجلى للنبي ﷺ في صورٍ شـتى مـن مراتـب الكمـال العديدة[١] ، وكان الصحابة يَرصدون لحظات وقوع هذا الأمر العظيم علـى النبي صلى الله عليه وسلم بكل دقة، وكانوا يسألونه عما يُحس به ويُدركـه أثناء نزول الوحي.

وبعد الصحابة جاء أئمة ربانيون ساقوا تلك الأحاديث الـواردة فـي وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي، وعقد جماعـةٌ مـنهم أبواباً لها في مصنفاتهم، فهذا الإمام البخاري يُترجم في "الصحيح"، فيقول :" كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليـه وسـلم؟"[٢]، وقـال الترمذي في سننه:"باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ؟" [٣]، وقال الإمام البيهقي في دلائل النبوة "باب كيف كان يأتيـه الوحي وكيف كان يكون عند نزوله، وما ظهر لأصحابه في ذلك من آثـار الصدق؟"[٤].

وهذه أحاديث مهمة حقها الإظهار والاستفادة من معانيهـا العظيمـة، وبعد البحث لم أجد من عُني بجمعها ودراستها؛ فاستعنت بالله وتوجهت إلى ذلك عبر هذا البحث، وجعلت له العنوان التالي:

(١) انظر: زاد المعاد(٧٧/١).
(٢) صحيح البخاري (٦/١).
(٣) سنن الترمذي(٥٩٧/٥).
(٤) دلائل النبوة (٥٢/٧).

الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي جمعاً ودراسة

مشكلة البحث:

يمكن تلخيص مشكلة البحث فيما يلي:

- ما الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي؟
- ما درجة الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال النقاط التالية :

- صلة هذا الموضوع بالمصدر الأول والمعجزة الخالدة "القرآن الكريم".
- قلة الدراسات الحديثية المتعلقة بهذا الموضوع رغم ثراء المادة .
- ظهور الحاجة الماسة لجمع أحاديث هذا الموضوع ودراستها، والمادة العلمية ثرية مما يتحتم معه على المتخصصين تقديم مادة علمية مؤصلة مفصلة.
- تفرق مادة الموضوع، وحاجتها إلى الجمع والدراسة حسب أصول المحدثين.
- أن دراسة هذه الأحاديث دراسة حديثية متخصصة يكشف أبعادًا مهمة في دراسة معانيها.

أهداف البحث:

- جمع الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي.
- بيان درجة الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي.

حدود البحث:

الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي من الكتب السبعة، وهذا الوصف يُراد به التغيرات الجسدية ونحوها التي كان تقع للنبي ﷺ، وقد بلغ عدد الأحاديث ثمانية عشرة حديثاً .

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أجد من خصّ هذا الموضوع ببحث بالحد الذي ذكرته آنفاً ، وقد تطرقتْ كتب علوم القرآن وغيرها في القديم والحديث إلى " كيفية نزول الوحي على النبي ﷺ " ، ومن هذه الكتب : كتاب "البرهان في علوم القرآن"، للزركشي في (٢٢٩/١)، وكتاب "الإتقان في علوم القرآن"، للسيوطي في (١٦٠/١)، وكتاب "نزول القران الكريم وتاريخه وما يتعلق به"، للدكتور محمد عمر حويه ص(٢٦)، وكتاب "تاريخ نزول القرآن" لمحمد رأفت سعيد ص (٢٦).

وهذه الكتب والدراسات تتطرق بوجهٍ عامٍ إلى بعض طرق نزول الوحي على النبي ﷺ، لكنها ليست معنية بوصف حال النبي ﷺ إلا على جهة التبع، كما أنها ليست معنية بالاستقراء؛ ولذا فاتها بعض الأحاديث الواردة في سياقات مختلفة، كما أنها ليست معنية بدراسة الأحاديث دراسة حديثية متخصصة، وفي هذه الثلاث إضافةُ البحث.

منهج البحث:

سأعتمد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي؛ وذلك لجمع الأحاديث الواردة في وصف النبي ﷺ حال نزول الوحي، والمنهج النقدي؛ وذلك لدراستها دراسةً حديثيةً متخصصةً والحكم عليها.

إجراءات البحث:

أولاً: الجمع والترتيب:

- أجمع الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع من خلال جرد الكتب السبعة وأرتبها ترتيباً موضوعياً، مرقماً لها ترقيماً تسلسلياً.

- أُراعي في اللفظ المثبت كونه مخرجاً في الصحيحين أو في أحدهما، وقد أُثبت لفظ غيرهما إذا لم يتضمن موضع الشاهد.
- إذا كان الحديث طويلاً فإني أقتصر على موضع الشاهد منه.
- أعزو الآيات الواردة في هذا البحث إلى مواضعها في القرآن الكريم، بذكر رقمها واسم سورتها، مع كتابتها بالرسم العثماني.
- أشرح الألفاظ الغريبة من كتب غريب الحديث، وشروح الحديث، والمعاجم اللغوية، -حسب ما يقتضيه المقام-.

ثانياً: التخريج والدراسة:

- أسوق سند المصنف الذي اخترت لفظه.
- إذا كان الحديث مخرجًا في الصحيحين أو أحدهما فإني أقتصر في تخريجه على الكتب السبعة، وقد أُخرجه من غيرها عند وجود زيادة مؤثرة في الإسناد أو المتن.
- إذا كان الحديث مخرجًا في غير الصحيحين، فإني أتوسع في تخريجه بما أراه كافيًا لدراسة الإسناد والحكم على الحديث.
- أخرج الحديث من المصادر الأخرى بادئًا بالمتابعات التامة ثم القاصرة.
- أشير إلى لفظ المتابع، وأعتني ببيان الفروق بين الألفاظ، وقد أسوق الألفاظ إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
- أقوم بدراسة كل راوٍ له تأثير في الحكم على الحديث، وذلك في فقرة مستقلة بعنوان:" رجال الإسناد"، مستشهداً بكلام الأئمة النقاد على الراوي جرحاً أو تعديلاً.
- أخصص فقرة خاصة بالحكم على الحديث، وأحكم عليه حسب ما تبين لي، وأنقل ما أقف عليه من كلام أهل العلم في ذلك، فإن كان في الحديث اختلاف على أحد رواته درسته.

خطة البحث: وتتكون من مقدمة وتمهيد، وأحد عشر مبحثاً، وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته.

المبحث الأول: ما ورد من الشدة عليه ﷺ في بدء الوحي.

المبحث الثاني: ما ورد في أشد الوحي على النبي ﷺ .

المبحث الثالث: ما ورد في معالجته ﷺ من التنزيل شدة.

المبحث الرابع: ما ورد في وصف الصوت الذي كان يخرج من النبي ﷺ ، وأنه كغطيط البكر.

المبحث الخامس : ما ورد في تربد وجهه ﷺ وتَمَعَّره .

المبحث السادس: ما ورد في سماع صوتٍ كدوي النحل عند وجهه ﷺ حال نزول الوحي.

المبحث السابع : ما جاء في تغطية رأسه ﷺ بثوبه من شدة الوحي .

المبحث الثامن: ما ورد في عدم خفاء وصف النبي ﷺ حال نزول الوحي على الصحابة، وأدبهم معه.

المبحث التاسع: ما ورد فيما كان يأخذه ﷺ من الْبُرَحَاءِ و الرُّحَضَاءَ.

المبحث العاشر : ما ورد في تعدي ثقل الوحي إلى غير النبي ﷺ من الصحابة.

المبحث الحادي عشر: ما ورد في ثقل الوحي على راحلته ﷺ .

الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

المبحث الأول: باب ما ورد من الشدة عليه ﷺ في بدء الوحي.

الحديث الأول[1] :

قال البخاري في "صحيحه"(بدء الوحي / باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟)(١ / ٧) برقم: (٣) :" حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ[2] ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ [3]، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق:١-٣]، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ[4] حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ [5]، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ

---

(١) الترقيم للأحاديث كلها .

(٢) أي الخلوة . شرح النووي على صحيح مسلم(١٩٨/٢).

(٣) بكسر الزاي أي: يرجع. التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢/ ٢٥٧).

(٤) أي دثروني بالثياب. المُعلم (٣٢٤/١).

(٥) الفزع. عمدة القاري (٥٠/١).

لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ[١]، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ [٢]، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ...".

التخريج :

أخرجه البخاري في "صحيحه"(كتاب تفسير القرآن/باب سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾ [العلق:١])(٦/ ١٧٣) برقم: (٤٩٥٣)، وفي (كتاب تفسير القرآن/باب قوله:﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾﴾ [العلق:١])(٦/١٧٤) برقم: (٤٩٥٥)، وفي (كتاب التعبير/ باب : أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة)(٩/ ٢٩) برقم: (٦٩٨٢) عن يحيى بن بُكير بنحوه .

وأخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب أحاديث الأنبياء / باب ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾[غافر:٢٨]) (٤ / ١٥١) برقم: (٣٣٩٢)، وفي (كتاب تفسير القرآن / باب قوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[العلق:٣]) (٦ / ١٧٤) برقم: (٤٩٥٧) عن عبد الله بن يوسف .

ومسلم (كتاب الإيمان / باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)(١ / ٩٨) برقم: (١٦٠) من طريق عبدالملك بن شعيب بن اللَّيْثِ، عن أبيه .

وأحمد (١٢ / ٦٢٣٧) برقم: (٢٦٥٠٥) عن حجَّاج بن محمد.

ثلاثتهم(عبد الله بن يوسف، وشُعَيْب بن اللَّيْث، وحَجَّاج بن محمد) عن الليث بنحوه مختصراً .

---

(١) الثقيل من كل شيء في المؤُونة والجسم. المُعلم (١/٣٢٥).

(٢) بضم التاء وبفتحها، والفتح هو الصحيح المشهور ، ومعناه بالضم : تُكسب غيرك المال المعدوم أي تعطيه إياه تبرعاً، فحذف أحد المفعولين، وقيل معناه : تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الأخلاق ، ومن رواه بالفتح : معناها كمعنى الضم ، وقيل معناها : تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله . شرح مسلم للنووي (٢/٢٠١)، وانظر: أعلام الحديث(١/١٢٩).

وأخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب تفسير القرآن / باب قوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[العلق:٣]) (٦ / ١٧٤) برقم: (٤٩٥٦)، ومسلم (كتاب الإيمان / باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١ / ٩٨) برقم: (١٦٠) (١٢ / ٦٢٥٧) برقم: (٢٦٥٩٩) من طريق عَبْد الرَّزَّاق.

وأحمد في "مسنده" (١١ / ٦٠٨٢) برقم: (٢٥٨٤١) من طريق عبد الله بن المبارك.

كلاهما (عبد الرزاق، وعبد الله بن المبارك)، عن معمر بن راشد .

وأخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب الإيمان / باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١ / ٩٧) برقم: (١٦٠) من طريق عبد الله بن وهب ، عن يونس بن يزيد.

والترمذي في "جامعه" (أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ باب) (٦ / ٢٣) برقم: (٣٦٣٢) من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق.

ثلاثتهم (معمر بن راشد، ويونس بن يزيد، ومحمد بن إسحاق)عن الزهري بنحوه ، إلا أن لفظ معمر ومحمد بن إسحاق جاء مختصراً .

الحكم على الحديث :

صحيح، وهو مخرجٌ في الصحيحين -كما تقدّم-.

المبحث الثاني: ما ورد في أشد الوحي على النبي ﷺ .

الحديث الثاني:

قال البخاري في "صحيحه"(بدء الوحي / باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟)(١/ ٦)(٢):"حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها ، أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رضي الله عنه سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ(١)، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي(٢)، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ».

قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها :" وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا(٣)".

---

(١) قال ابن الأثير :" صَوتُ الحَدِيدِ إِذَا حُرِّكَ. يُقَالُ صَلَّ الحديدُ، وصَلْصَلَ" النهاية(٣/٤٦). وقال ابن حجر :"الصلصلة: هو صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، والجرس معروف". انظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٤٥).

(٢) قال ابن الملقن :" الوجه الخامس: قوله: ("فَيُفْصَمُ عَنِّي") فيه روايات: أصحها: "يَفْصِم" بفتح الياء المثناة تحت وإسكان الفاء وكسر الصاد، قَالَ الخطابي: معناه: يقطع وينجلي ما يغشاني منه... فمعنى الحديث: أن الملك فارقه ليعود.

الثانية: بضم أوله وفتح ثالثه، وهي رواية أبي ذر الهروي.

والثالثة: بضم أوله وكسر ثالثه من أفصم المطر إِذَا أقلع رباعي، وهي لغة قليلة". التوضيح لشرح الجامع الصحيح(٢/٢٢٩).

وانظر: شرح النووي(١٥/٨٨) ، الفائق في غريب الحديث(٣/١٢٢)، والنهاية في غريب الحديث(٣/٤٥٢).

(٣)قال ابن منظور :"انفَصَدَ الشيءُ وتَفصَّدَ: سالَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، كَانَ إِذا نَزَلَ عَلَيْهِ الوحيُ تَفَصَّدَ عَرَقاً. يُقَالُ: هُوَ يَتَفَصَّدُ عَرَقًا ويَتَبَضَّعُ عَرَقًا أَي يسيلُ عَرَقًا. مَعْنَاهُ أَي سالَ عَرَقُهُ تَشْبِيهًا فِي كَثْرَتِهِ بالفِصاد، وعَرَقاً مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيز". لسان العرب (٣/٣٣٧).

التخريج :

أخرجه الترمذي في "جامعه" (أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم؟) (٦ / ٢٥) برقم: (٣٦٣٤) ، والنسائي في "المجتبى" (كتاب الافتتاح / باب جامع ما جاء في القرآن) (١ / ٢٠٦) برقم: (٩٣٣ / ٢) ، وأحمد (١٢ / ٦٣١٥) برقم: (٢٦٨٣٩) من طريق مالكٍ بنحوه.

وأخرجه البخاري في "صحيحه"(كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة)(٤ / ١١٢)برقم: (٣٢١٥) من طريق علي بن مُسهرٍ.

ومسلم في "صحيحه"(كتاب الفضائل / باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم فِي البرد وحين يأتيه الوحي)(٧ / ٨٢) برقم: (٢٣٣٣)، والنسائي في "المجتبى" (كتاب الافتتاح / باب جامع ما جاء في القرآن) (١ / ٢٠٦) برقم: (٩٣٢ / ١) من طريق سفيان بن عيينة.

ومسلم في الموضع المتقدّم، وأحمد(٥٨٧٦/١١)(٢٤٩٤٧) من طريق أَبُي أُسَامَةَ حماد بن أسامة.

ومسلم في الموضع المتقدّم، وأحمد (١١ / ٦٠٩٣) برقم: (٢٥٨٨٩) من طريق محمد بن بِشْرٍ .

وأخرجه أحمد (١١ / ٦٠٩٣) برقم: (٢٥٨٩٠) ، وفي (١٢ / ٦٣١٦) برقم: (٢٦٨٤١) من طريق عامر بن صالح الزُّبيري.

وفي (١١ / ٦١٠٣) برقم: (٢٥٩٤٠) من طريق معمر بن راشد .

ستتهم (علي بن مُسهر، وسفيان بن عيينة، وأبو أسامة، ومحمد بن بشر، وعامر بن صالح، ومعمر) عن هشام بن عروة به . لفظ سفيان عند النسائي :" يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صُورَةِ الْفَتَى ، فَيَنْبِذُهُ إِلَيَّ [1] ". ولفظ أبي أسامة

(١) أي يلقيه إليّ. النهاية (٦/٥) .

عند أحمد : " إِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقًا ".

الحكم على الحديث :

صحيح، وهو مخرجٌ في الصحيحين -كما تقدّم-.

الحديث الثالث:

حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما.

قال أحمد في "مسنده" (٣ / ١٤٩١) برقم: (٧١٩٢) قال:" حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ تُحِسُّ بِالْوَحْيِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " نَعَمْ، أَسْمَعُ صَلَاصِلَ ، ثُمَّ أَسْكُتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تَفِيضُ".

التخريج :

أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٤ / ٢٣-٢٤) برقم: (١٤٦٠٦) من طريق سَعِيد بن أَبِي مَرْيَمَ ، عن ابْنِ لَهِيعَةَ بنحوه . إلا أنه قال :" أَسْتَثْبِتُ" بدل أسكت .

رجال الإسناد:

- عبد الله بن لَهِيْعَة بن عُقْبَة بن فَرْعَان بن ربيعة بن ثَوْبان الحَضْرَمي الأَعْدُولي ، ويقال: الغَافِقِي من أنفسهم. أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو النضر، والأول أصح المصري الفقيه قاضي مصر.

روى عن: عبد الله بن هُبيرة، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهما. وعنه: قتيبة بن سعيد، والليث بن سعد وغيرهما. مات سنة أربعٍ وسبعين ومائة. وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها بسنة.

أثنى عليه جمعٌ من الأئمة كسفيان الثوري، وابن وهب، وغيرهما، قال الثوري:"عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع"، ووصفه ابن وهب بالبار الصادق .

وفي المقابل تكلم فيه جماعةٌ آخرون كالليث بن سعد، ووكيع، ويحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، وابن سعد، وابن معين، وأحمد، والفلاّس، والبخاري، وغيرهم، قال ابن مهدي: لا أحمل عنه قليلاً ولا كثيراً"، وقال أحمد بن حنبل:"ما حديثُ ابن لهيعة بحجةٍ، وإني لأكتب كثيراً مما أكتبُ أعتبر به، وهو يُقوِّي بعضه ببعض ."

وأكثرهم عزا الضعف إلى اختلاطه إما بسبب سقوطه عن دابته، أو احتراق كتبه، والمشهور أن اختلاطه بسبب احتراق كتبه، وهذا هو الذي عليه الأكثرون، وهو الشائع الذائع بين أهل العلم، فلابد أن يكون له أصلٌ، لكن قول من قال باحتراق بعض كتبه دون بعض قولٌ وجيهٌ جداً، لا سيما إذا عرفنا أنه قولٌ صادرٌ من بعضِ ملازميه، وهو اختيارُ صاحبِ الاستقراءِ التامِ في الرجال الإمامِ الذهبي وأساس القول به لا يلزم منه مخالفة القول الأول.

وهنا اختلفوا بناءً على الاختلاف في توثيقه، وتضعيفه: فمن وثقه قال: يأخذ حكم المختلطين فيُقبل من روايته ما كان قبل الاختلاط -أي ما قبل الاحتراق- دون ما بعده، والاطلاع على هذا بالتاريخ، والتلاميذ القدماء كالعبادلة(عبدالله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وأبو عبدالرحمن عبد الله بن يزيد المقري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي). ومن العلماء من اقتصر على العبادلة، ومنهم من زاد غيرهم من القدماء كالثوري، والأوزاعي، وعمرو بن الحارث، وغيرهم .

ومن ضعَّفه: لم يقبل روايته قبل الاختلاط وبعده، وإلى ذلك ذهب ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وابن حبان. وبعد النظر في ترجمة ابن لهيعة، ومراجعة كلام الأئمة فيه يظهر-والعلم عند الله- القول بضعف ابن لهيعة، وعدم الاحتجاج بروايته لا قبل الاختلاط، ولأبعده، وهو قول جمعٍ من أساطين هذا العلم، ممن يعتمد قولهم في الجرح والتعديل كابن معين، وأحمد، وأبي زرعة، وأبي حاتم الرازيين .

الطبقات الكبرى لابن سعد(٥١٦/٧)، تاريخ الدوري عن ابن معين (٣٢٧/٢)، سؤالات ابن الجنيد لابن معين(١٠٦)، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد(٢١٥/٢-٣٥٨)، التاريخ الكبير للبخاري(١٨٢/٥)، الضعفاء الصغير له(٤٥٣)، أحوال الرجال للجوزجاني(١٥٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(١٤٥/٥)، الضعفاء للنسائي(١٤٥)، الضعفاء للعقيلي(٦٩٤/٢)، المجروحين لابن حبان(٥٠٤/١)، الكامل لابن عدي(٢٣٧/٥)، الثقات لابن شاهين(١٨٥)، الضعفاء للدارقطني(٣٣٥)، تهذيب الكمال(٤٨٧/١٥)، سير أعلام النبلاء(١٠/٨)، ميزان الاعتدال(١٦٦/٤)، تهذيب التهذيب(٢٢٧/٣)، التقريب(٢٦١)، تعريف أهل التقديس(١٧٧).

- عمرو بن الوليد بن عبدة القرشي السهمي المصري ، مولى عمرو بن العاص .

روى عن : أنس بن مالك، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وغيرهما. روى عنه : يزيد بن أبي حبيب.

مات سنة ثلاثٍ ومائة.

ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات "، وذكره يعقوب بن سفيان في ثقات أهل مصر -كما نقل ابن حجر-، وقال ابن يونس :"كان من أهل الفضل والفقه"، وقال سعيد بن كثير بن عُفير:"كان فقيهاً فاضلاً"، وقال الذهبي:" وثِّق"، واختار ابن حجر في التقريب أنه :" صدوق".

الثقات (١٨٤/٥)، تهذيب الكمال (٢٨٩/٢٢)، الكاشف (٥٤٠/٣)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣١١)، التقريب(٧٤٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف؛ وذلك لحال عبد الله بن لهيعة، فهو سيء الحفظ كما تقدّم في ترجمته.

المبحث الثالث : ما ورد في معالجته ﷺ من التنزيل شدة.

الحديث الرابع:

قال البخاري في "صحيحه" (بدء الوحي/باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ؟) (١/٨)(٥) :" حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة:١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا ، وَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا ، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة:١٦] قَالَ: جَمْعُهُ لَهُ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة:١٨] قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ : ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة:١٩] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺكَمَا قَرَأَهُ.

التخريج:

أخرجه البخاري (كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾) (٩ / ١٥٣) برقم: (٧٥٢٤)، ومسلم (كتاب الصلاة / باب الاستماع للقراءة) (٢ / ٣٥) برقم: (٤٤٨)، والنسائي في "المجتبى" (كتاب الافتتاح / باب جامع ما جاء في القرآن) (١ / ٢٠٦) برقم: (٩٣٤ / ٣)، وأحمد (٢ / ٧٦٠) برقم: (٣٢٥٢) من طريق أبي عوانة بنحوه.

وأخرجه البخاري (كتاب تفسير القرآن / باب : وقوله ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾) (٦ / ١٦٣) برقم: (٤٩٢٧)، والترمذي في "جامعه" (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / باب ومن سورة

القيامة) (٥ / ٣٥٥) برقم: (٣٣٢٩)، وأحمد في "مسنده" (٢ / ٤٨٥) برقم: (١٩٣٥) من طريق سفيان بن عيينة.

والبخاري (كتاب تفسير القرآن / باب ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾) (٦ / ١٦٣) برقم: (٤٩٢٨) من طريق إسرائيل.

والبخاري (كتاب تفسير القرآن / باب قوله ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾) (٦ / ١٦٣) برقم: (٤٩٢٩)، وفي (كتاب فضائل القرآن / باب الترتيل في القراءة) (٦ / ١٩٥) برقم: (٥٠٤٤)، ومسلم في "صحيحه"(كتاب الصلاة/ باب الاستماع للقراءة) (٢ / ٣٤) برقم: (٤٤٨) من طريق جرير بن عبد الحميد.

ثلاثتهم (سفيان، وإسرائيل، وجرير) عن موسى بن أبي عائشة بنحوه مختصراً. ولفظ سفيان :"كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ. وَوَصَفَ سُفْيَانُ : يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ ".

الحكم على الحديث :

صحيح، وهو مخرج في الصحيحين-كما تقدّم-.

المبحث الرابع: ما ورد في وصف الصوت الذي كان يخرج من النبي ﷺ، وأنه كغطيط البكر.

الحديث الخامس:

قال البخاري (أبواب العمرة /باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج)(٣/٥)(١٧٨٩):"حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ : حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ يَعْنِي عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ(١) ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ ، وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْخَلُوقِ (٢)، أَوْ قَالَ : صُفْرَةٌ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَسُتِرَ بِثَوْبٍ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَقَالَ عُمَرُ : تَعَالَ ، أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْوَحْيَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ وَأَحْسَبُهُ قَالَ كَغَطِيطِ الْبَكْرِ(٣) ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ، قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الْخَلُوقِ عَنْكَ ، وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ".

التخريج:

أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب فضائل القرآن/ باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب) (٦ / ١٨٢) برقم: (٤٩٨٥) بهذا الإسناد. (بنحوه). ولفظه :" فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَاعَةً ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى : أَنْ تَعَالَ ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا هُوَ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ".

---

(١) من ضواحي مكة ، تقع في وادي الجعرانة، على بعد ٢٠ كلم شمال شرق مكة المكرمة. معجم معالم الحجاز(٢/١٤٩-١٥١).

(٢) هو الطيب المصبوغ بالزعفران. إكمال المعلم(٤/١٦٥).

(٣) الغطيط: كصوت النائم الذي يردده مع نفسه، و (البكر) هو بفتح الباء وهو الفتي من الإبل. انظر: شرح النووي على مسلم (٨/ ٧٧)، عمدة القاري (١٠/١٢٦).

والبخاري في "صحيحه" (باب جزاء الصيد ونحوه / باب إذا أحـــرم جاهلاً وعليه قميص) (٣ / ١٧) برقم: (١٨٤٧) عن أبي الوليد الطيالسي.

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الحج / باب ما يبـــاح للمحـــرم بحـــج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه) (٤ / ٣) بـــرقم: (١١٨٠) عن شيبان بن فروخ .

وأبو داود في "سننه" (كتاب المناسك / باب الرجل يحرم في ثيابه) (٢ / ١٠٠) برقم: (١٨١٩) عن محمد بن كثير العَبْدي.

كلهم (أبو الوليد الطيالسي، وشيبان بن فروخ، ومحمـــد بـــن كثيـــر العَبْدي) عن همّام بنحوه .

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الحج / باب غسل الخلـــوق ثـــلاث مرات من الثياب) (٢ / ١٣٦) برقم: (١٥٣٦) معلقاً عن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد.

وفي (كتاب المغازي / باب غزوة الطـــائف) (٥ / ١٥٧) بـــرقم: (٤٣٢٩) من طريق إسماعيل بن عُلية.

وفي (كتاب فضائل القرآن/ باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب) (٦ / ١٨٢) برقم: (٤٩٨٥)، والنسائي في "المجتبى" (كتاب مناسك الحـــج /باب الجبة في الإحرام) (١ / ٥٣٥) بـــرقم: (٢٦٦٧ / ١) وأحمـــد فـــي "مسنده" (٧ / ٤٠٥٧) برقم: (١٨٢٣١) من طريق يحيى بن سعيد القطّان.

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الحج /باب مـــا يبـــاح للمحـــرم بحـــج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه) (٤ / ٤) بـــرقم: (١١٨٠) من طريق إسماعيل بن حرب، ومحمد بن بكر.

كلهم (أبو عاصم النبيل، وإسماعيل بن علية، ويحيـــى بـــن ســـعيد القطّان، وإسماعيل بن حرب، ومحمد بن بكر) عن **ابن جريج**.

وأبو داود في "سننه" (كتاب المناسك/ باب الرجل يحرم في ثيابه) (٢ / ١٠١) (بدون ترقيم) من طريق حجاج بن أرطاة.

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الحج / باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه)(٤ / ٥) برقم: (١١٨٠) من طريق رباح بن أبي معروف المكي.

كلاهما (حجاج بن أرطاة، ورباح بن أبي معروف المكي) عن **عطاء بن أبي رباح.**

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الحج / باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه) (٤ / ٤) برقم: (١١٨٠)، والترمذي في "جامعه" (أبواب الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / باب ما جاء في الذي يحرم وعليه قميص أو جبة) (٢ / ١٨٦) برقم: (٨٣٦)، والنسائي في "المجتبى" (كتاب مناسك الحج /باب في الخلوق للمحرم) (١ / ٥٤١) برقم: (٢٧٠٨ / ١)، وأحمد في "مسنده" (٧ / ٤٠٦١) برقم: (١٨٢٤٨) من طريق سفيان بن عيينة، عن **عمرو بن دينار الأثرم.**

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الحج/باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه)(٤ / ٤) برقم: (١١٨٠)، وأبو داود في "سننه" (كتاب المناسك / باب الرجل يحرم في ثيابه) (٢ / ١٠١) (بدون ترقيم)، والنسائي في "المجتبى" (كتاب مناسك الحج / باب في الخلوق للمحرم) (١ / ٥٤١) برقم: (٢٧٠٩ / ٢) من طريق وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن **قيس بن سعد الحبشي.**

وأبو داود في "سننه" (كتاب المناسك / باب الرجل يحرم في ثيابه) (٢ / ١٠١) (بدون ترقيم) عن يزيد بن خالد بن عبد الله الْهَمْدَانِيّ الرَّمْلِيّ ، عن **الليث بن سعد.**

كلهم (**ابن جريج، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار الأثرم، وقيس بن سعد، والليث بن سعد**) **عن عطاء بنحوه.** وفي رواية أبي عاصم النبيل عن ابن جريج :" فَجَاءَهُ الْوَحْيُ فَأَشَارَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى يَعْلَى فَجَاءَ يَعْلَى وَعَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُحْمَرُّ الْوَجْهِ، وَهُوَ يَغِطُّ ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ "، ولفظ إسماعيل بن علية ويحيى بن سعيد-عند البخاري وأحمد-عن ابن جريج نحوه لفظ أبي عاصم. وفي رواية عطاء عند مسلم :" كَانَ عُمَرُ يَسْتُرُهُ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، يُظِلُّهُ، فَقُلْتُ لِعُمَرَ رضي الله عنه: إِنِّي أُحِبُّ، إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، أَنْ أُدْخِلَ رَأْسِي مَعَهُ فِي الثَّوْبِ، فَلَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، خَمَّرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالثَّوْبِ".

وأبو داود في "سننه" (كتاب المناسك / باب الرجل يحرم في ثيابه) (٢ / ١٠١) (بدون ترقيم)عن محمد بن عيسى ، عن أبي عوانة الوضاح بن عبد الله، عن **أبي بشر جعفر بن إياس.**

والترمذي في "جامعه" (أبواب الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / باب ما جاء في الذي يحرم وعليه قميص أو جبة) (٢ / ١٨٦) برقم: (٨٣٥) عن قتيبة بن سعيد، عن عبد الله بن إدريس .

وأحمد في "مسنده" (٧ / ٤٠٦١) برقم: (١٨٢٤٧) عن هشيم بن بشير.

وأحمد (٧ / ٤٠٦١) برقم: (١٨٢٥٠) عن عبد الله بن نمير .

ثلاثتهم (عبد الله بن إدريس، وهشيم بن بشير، وعبد الله بن نمير) عن **عبد الملك بن أبي سليمان.**

وأحمد في "مسنده" (٧ / ٤٠٦١) برقم: (١٨٢٤٧) عن هشيم بن بشير، عن **منصور بن المعتمر.**

ثلاثتهم (أبو بشر جعفر بن إياس، وعبد الملك بن أبي سليمان، ومنصور بن المعتمر) عن عطاء ، عن يعلى بن أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً بنحوه مختصراً ، إلا عبد الله بن نمير في روايته عن عبد الملك بن سليمان ، فقد جاء فيها :"...فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ وَعَلَيْهِ سِتْرٌ ، مَسْتُورٌ مِنَ الشَّمْسِ ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ ، وَعَلَيْهَا رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أَحْرَمْتُ بِعُمْرَةٍ ، وَإِنَّ النَّاسَ يَسْخَرُونَ مِنِّي ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْمَأَ إِلَيَّ عُمَرُ بِيَدِهِ ، فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي مَعَهُمْ فِي السِّتْرِ ، فَإِذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُحْمَرٌّ وَجْنَتَاهُ [1]، لَهُ غَطِيطٌ ، سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَجَلَسَ ...".

الحكم على الحديث :

صحيح، وهو مخرجٌ في الصحيحين -كما تقدّم-.

(١) قال ابن حجر :"الوجنة مثلث الواو والجيم ساكنة ويجوز كسر الجيم وفتحها مع فتح الواو وقد تبدل همزة مضمومة هي جانب الوجه وهو عظيمه العالي". هدى الساري (٢٠٤).

المبحث الخامس: ما ورد في تربد وجهه ﷺ وتَمَعَّره .

الحديث السادس :

قال مسلم في صحيحه (كتاب الفضائل/باب عَرَق النبي صلى الله عليه وسلم فِي البَرد وحين يأتيه الوحي) (٧ / ٨٢) (٢٣٣٤) :"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كُرِبَ لِذَلِكَ(١)، وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ(٢)" .

التخريج :

أخرجه مسلم (كتاب الحدود /باب حد الزنى)(٥ / ١١٥) برقم: (١٦٩٠)، وأبو داود (كتاب الحدود / باب في الرجم)(٤ / ٢٥٠) (بدون ترقيم)، والترمذي في "جامعه" (أبواب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ باب ما جاء في الرجم على الثيب)(٣ / ١٠٤) برقم: (١٤٣٤)، وأحمد (١٠ / ٥٣٥٣) برقم: (٢٣١٠٦) من طريق هشيم ، عن **منصور بن زاذان.**

ومسلم (كتاب الفضائل / باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم فِي البرد وحين يأتيه الوحي) (٧ / ٨٢) برقم: (٢٣٣٥) من طريق معاذ بن هشام الدستوائي، عن أبيه.

وأبو داود في "سننه" (كتاب الحدود / باب في الرجم) (٤ / ٢٤٩) برقم: (٤٤١٥)، وأحمد (١٠ / ٥٣٦٤) برقم: (٢٣١٥٥)، وفي (١٠ /

---

(١) قال أبو عبيد الهروي :" كَرَبَه الأمر كَربًا أخذ بنفسه". الغريبين في القرآن والحديث(٣/٧٠١). وانظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/٣٧٣). قال في مرقاة المفاتيح(٩/٣٧٣٧) :" أي: أصابه الكرب وحزن (لذلك) أي: لشدة نزوله وصعوبة حصوله".

(٢) قال أبو عبيد الهروي :" تَربَّد لونه وأربد، أي: تلون وصار كلون الرماد.". الغريبين في القرآن والحديث(٣/٧٠١). وانظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/٣٧٣).

٥٣٧٠) برقم: (٢٣١٧٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة . وفي (١٠ / ٥٣٦١) برقم: (٢٣١٤٣)من طريق حماد بن سلمة .

وفي (١٠ / ٥٣٦٩) برقم: (٢٣١٧١)، وفي (١٠ / ٥٣٦٩) برقم: (٢٣١٧٢) من طريق شعبة.

أربعتهم (هشام، وسعيد، وحماد، وشعبة) عن **قتادة.**

وأحمد (١٠ / ٥٣٦١) برقم: (٢٣١٤٣) من طريق حماد بن سلمة، عن **حميد الطويل.**

(منصور، وقتادة، وحميد) عن الحسن بهذا الإسناد بنحوه عند البعض، وثمة اختلاف في بعض ألفاظ الرواة :

فلفظ منصور :" قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر ، جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب ، جلد مائة والرجم ".

ولفظ هشام الدستوائي عن قتادة :"كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي نَكَسَ رَأْسَهُ وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُءُوسَهُمْ ، فَلَمَّا أُتْلِيَ عَنْهُ رَفَعَ رَأْسَهُ"، أما لفظ سعيد :" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا نزل عليه الوحي أثر عليه كرب لذلك ، وتربد وجهه صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله – تبارك وتعالى عليه–ذات يوم ، فلما سُرّي عنه قال : خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا : الثيب بالثيب ، والبكر بالبكر ، الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ، والبكر جلد مائة ، ثم نفي سنة ".

وزاد حميد:" وإذا سُرّي عنه قال : خذوا عني ، خذوا عني – ثلاث مرار –قد جعل الله لهن سبيلا : الثيب بالثيب ، والبكر بالبكر ، الثيب جلد مائة والرجم ، والبكر جلد مائة ونفي سنة ".

وأخرجه ابن ماجه في "سننه" (أبواب الحدود / باب حد الزنا) (٣ / ٥٨٤) برقم: (٢٥٥٠) من طريق يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن حطان بن عبد الله ، عن عبادة بن الصامت ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوا عني ، خذوا عني

، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم .

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على "مسند أحمد" (١٠ / ٥٣٨٧) برقم: (٢٣٢٢٥) من طريق جرير بن حازم ، قال : حدثنا الحسن قال : قال عبادة بن الصامت : نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ **[النساء:١٥]** إلى آخر الآية . قال : ففعل ذلك بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ونحن حوله ، وكان إذا نزل عليه الوحي أعرض عنا ، وأعرضنا عنه ، وتربد وجهه وكرب لذلك ، فلما رفع عنه الوحي قال : خذوا عني . قلنا : نعم يا رسول الله ، قال : قد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة ، ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة ، ثم الرجم . قال الحسن : فلا أدري أمن الحديث هو أم لا؟ قال : فإن شهدوا أنهما وجدا في لحاف لا يشهدون على جماع خالطها به جلدا مائة ، وجزت رؤوسهما .

الحكم على الحديث :

صحيح، وهو مخرجٌ في صحيح مسلم -كما تقدّم-.

الحديث السابع:

قال أحمد في "مسنده"(١١ / ٦٠٧٥)(٢٥٨١٠):"حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، وَبَهْزٌ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ عَفَّانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ خَدِيجَةَ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ أَعْقَبَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِن امْرَأَةٍ قَالَ عَفَّانُ : مِنْ عَجُوزَةٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ ، مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ[1] هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ ، قَالَتْ : فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ [2] تَمَعُّرًا مَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ أَوْ عِنْدَ الْمَخِيلَةِ حَتَّى يَنْظُرَ أَرَحْمَةٌ أَمْ عَذَابٌ".

التخريج:

أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٥ / ٤٦٨) برقم: (٧٠٠٨) من طريق عثمان ابن أبي شيبة.

والحاكم في "مستدركه" (٤ / ٢٨٦) برقم: (٧٨٦٦) من طريق إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي.

كلاهما (عثمان ابن أبي شيبة، وإسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي) عن عفان به .

وأخرجه أحمد في "مسنده" (١١ / ٦٠٨٤) برقم: (٢٥٨٤٩) عن مؤمل بن إسماعيل العدوي، عن حماد بن سلمة به .

---

(١)"حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ" وصفتها بالدَّرَدِ، وهو سقوط الأسنان من الكِبَر، فلم يبق إلاَّ حمرة اللثات. مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٣٠٢)، والشدق جانب الفم . النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٥٣).

(٢) "أَيْ تَغَيَّرَ، وأصلُه قلّةُ النَّضارةِ وعدمُ إشْراق اللَّونِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مكانٌ أَمْعَرُ، وَهُوَ الجَدْبُ الَّذي لَا خِصْبَ فِيهِ". النهاية في غريب الحديث(٣٤٢/٤).

وأخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب مناقب الأنصار / باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة) (٥ / ٣٨) برقم: (٣٨١٦) عن سعيد بن عُفير، عن **الليث بن سعد.**

وفي (كتاب مناقب الأنصار / باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة) (٥ / ٣٨) برقم: (٣٨١٧) عن قتيبة بن سعيد، عن **حميد بن عبدالرحمن.**

وفي الموضع المتقدّم برقم: (٣٨١٨)من طريق محمد بن الحسن بن الزبير.

ومسلم (كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها) (٧ / ١٣٤) برقم: (٢٤٣٥)، وابن حبان في "صحيحه" (١٥ / ٤٦٧) برقم: (٧٠٠٦) من طريق سهل بن عثمان .

والترمذي في "جامعه" (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / باب ما جاء في حسن العهد) (٣ / ٥٤٤) برقم: (٢٠١٧)، وفي (أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / باب فضل خديجة رضي الله عنها) (٦ / ١٧٨) برقم: (٣٨٧٥) عن أبي هشام محمد بن يزيد الرفاعي .

ثلاثتهم (الحسن بن الزبير، وسهل بن عثمان، وأبو هاشم الرفاعي) عن **حفص بن غياث.**

والبخاري (كتاب مناقب الأنصار/ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة) (٥ / ٣٩) برقم: (٣٨٢١) عن إسماعيل بن خليل.

ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها) (٧ / ١٣٤) برقم: (٢٤٣٧) عن سُويد بن سعيد.

والطبراني في "الكبير" (٢٣ / ١٢) برقم: (١٨)، والبيهقي في "سننه الكبير" (٧ / ٣٠٧) برقم: (١٤٩١٤) من طريق مِنجاب بن الحارث .

كلهم (إسماعيل بن خليل، وسُويد بن سعيد، ومِنجاب بن الحارث) عن **علي بن مُسهر.**

وأخرجه البخاري في (كتاب النكاح / باب غيرة النساء ووجدهن) (٧ / ٣٦) برقم: (٥٢٢٩) عن أحمد بن أبي رجاء.

والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٣٩٠) برقم: (٨٣٠٣) عن سليمان بن سَلْم.

كلاهما(أحمد بن أبي رجاء، وسليمان بن سَلْم) عن **النضر بن شُميل.**

وأخرجه البخاري في (كتاب الأدب/ باب حسن العهد من الإيمان) (٨ / ٩) برقم: (٦٠٠٤) وفي (كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ **[سبأ:٢٣]**) (٩ / ١٤١) برقم: (٧٤٨٤) عن عُبيد بن إسماعيل.

ومسلم في "صحيحه" (كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تَعَالَى عنها) (٧ / ١٣٣) برقم: (٢٤٣٥) عن أبي كُريب محمد بن العلاء .

وأحمد في "مسنده" (١١ / ٥٨٧٦) برقم: (٢٤٩٤٨) ، وفي (١١ / ٦١٨٣) برقم: (٢٦٢٩٧).

كلهم (عُبيد بن إسماعيل، وأبو كُريب محمد بن العلاء، وأحمد) عن **أبي أسامة حماد بن أسامة.**

ومسلم في "صحيحه" (كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تَعَالَى عنها) (٧ / ١٣٣) برقم: (٢٤٣٤)عن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا **عبدة بن سليمان.**

وفي (كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تَعَالَى عنها) (٧ / ١٣٤) برقم: (٢٤٣٥) عن زهير بن حرب وأبي كُريب محمد بن العلاء

والطبراني في "الكبير" (٢٣ / ١٢) برقم: (١٩) من طريق محمد بن العلاء .

(زهير بن حرب ، وأبو كُريب محمد بن العلاء) عن أبي معاوية محمد بن خازم .

وأحمد في "مسنده " (١٢/ ٦٣٦٩) برقم: (٢٧٠٢٩) ، -ومن طريقه الحاكم في "مستدركه" (٣ / ١٨٥) برقم: (٤٨٧٨)- عن أبي الحارث عامر بن صالح .

وأخرجه الترمذي (أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ باب فضل خديجة رضي الله عنها)(٦ / ١٧٨) برقم: (٣٨٧٦)، والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٣٩٠) برقم: (٨٣٠٤)، والحاكم (١٨٦/٣) (٤٨٨٢) من طريق الحسين حُريث، عن الفضل بن موسى .

والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٣٩١) برقم: (٨٣٠٥) وفي (٨ / ١٦١) برقم: (٨٨٦٤) عن قتيبة بن سعيد ، عن **حميد بن عبد الرحمن.**

وابن ماجه في "سننه" (أبواب النكاح / باب الغيرة) (٣ / ١٦٤) برقم: (١٩٩٧) عن هارون بن إسحاق ، عن **عبدة بن سليمان.**

وأحمد في " مسنده" (١٢ / ٦٣٦٨) برقم: (٢٧٠٢١) ، وفي (١٢ / ٦٣٦٨) برقم: (٢٧٠٢٣) ، وفي (١٢ / ٦٣٦٩) برقم: (٢٧٠٢٩) عن **عامر بن صالح .**

والبيهقي في "السنن الكبير"(٧ / ٣٠٧) برقم:(١٤٩١٥)من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن **يونس بن بكير .**

والطبراني في "الكبير" (٢٣ / ١١) برقم: (١٤) من طريق سعيد بن سليمان ، عن **مبارك بن فضالة.**

وبرقم: (١٥) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي ، عن **عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير .**

وبرقم: (١٦) من طريق عاصم بن علي ، عن **قيس بن الربيع** .

وبرقم: (١٧) من طريق أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحـــوطي ، عن أبيه ، عن **إسماعيل بن عياش.**

كلهم**(حميد بن عبد الرحمن، وعبدة بن سليمان، وعامر بن صـــالح، ويونس بن بكير، ومبارك بن فضالة، وعبد الله بن محمد بن يحيـــى بـــن عروة بن الزبير، وقيس بن الربيع، وإسماعيل بن عياش)** عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها.

وعبد الرزاق في "مصـــنفه" (٧ / ٤٩٣) بـــرقم: (١٤٠٠٧)- ومـــن طريقه أخرجه مسلم (كتاب فضائل الصحابة ، بـــاب فضـــائل خديجـــة أم المؤمنين رضي الله تَعَالَى عنها) (٧ / ١٣٤) برقم: (٢٤٣٥- ٢٤٣٦)- .

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح .

الحديث الثامن:

قال أحمد في " مسنده"(٢/٥٢٨)(٢١٦٣):"حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ... فَمَا لَبِثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ مِنْ أَرْضِهِ عِشَاءً ، فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا ، فَرَأَى بِعَيْنَيْهِ ، وَسَمِعَ بِأُذُنَيْهِ ، فَلَمْ يَهِجْهُ[1] حَتَّى أَصْبَحَ . فَغَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي جِئْتُ أَهْلِي عِشَاءً ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهَا رَجُلًا ، فَرَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ ، وَسَمِعْتُ بِأُذُنَيَّ ! فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا جَاءَ بِهِ ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ . وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ ، فَقَالُوا : قَدِ ابْتُلِينَا بِمَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ! الْآنَ يَضْرِبُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ ، وَيُبْطِلُ شَهَادَتَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ! فَقَالَ هِلَالٌ : وَاللهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِي مِنْهَا مَخْرَجًا ! فَقَالَ هِلَالٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي قَدْ أَرَى مَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا جِئْتُ بِهِ ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ ! وَوَاللهِ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ أَنْ يَأْمُرَ بِضَرْبِهِ إِذْ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَحْيَ ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ عَرَفُوا ذَلِكَ فِي تَرَبُّدِ جِلْدِهِ، يَعْنِي فَأَمْسَكُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْوَحْيِ . فَنَزَلَتْ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [النور:٦]الْآيَةَ...".

التخريج:

أخرجه أبو داود في "سننه"(كتاب الطلاق /باب في اللعان) (٢ / ٢٤٤) برقم: (٢٢٥٦)- ومن طريقه البيهقي في "سننه الكبير" (٧ / ٣٩٥) برقم: (١٥٣٩٢) ، (٧ / ٤٠٩) برقم: (١٥٤٥٢)- من طريق الحسن بن علي الحلواني الريحاني.

وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٩ / ٣٩٠) برقم: (١٧٦٥٦) ، وفي (١٥ / ٣٦) برقم: (٢٩٦٧٥) ، (٢٠ / ٨٢) برقم: (٣٧٢٨٣) .

(١) لم يُزعجه ولم يُنفِّره . النهاية (٥/٢٨٦).

وأبو يعلى في "مسنده" (٥ / ١٢٤) برقم: (٢٧٤٠) عن زهير بن حرب.

وأبو يعلى في "مسنده" (٥ / ١٢٨) برقم: (٢٧٤١) عن علي بن المثنى بن يحيى التميمي.

كلهم (الحسن بن علي ، وابن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وعلي بن المثنى) عن يزيد بن هارون بنحوه مختصراً . ولم يرد عندهم محل الشاهد عدا زهير بن حرب .

و أخرجه الطيالسي في "مسنده" (٤ / ٣٨٨) برقم: (٢٧٨٩) – ومن طريقه البيهقي في "سننه الكبير" (٧ / ٣٩٤) برقم: (١٥٣٩١) – .

وأحمد في "مسنده" (٢ / ٥٤٤) برقم: (٢٢٣٤) عن محمد بن ربيعة بن سمير الرؤاسي.

كلاهما (الطيالسي، ومحمد بن ربيعة) عن عبَّاد بن منصور بنحوه مختصراً. ولم يرد محل الشاهد إلا عند الطيالسي، وفي لفظه :"تَرَبَّدَ لِذَلِكَ جَسَدُهُ وَوَجْهُهُ ".

وأخرجه أحمد في "مسنده" (٢ / ٦٠٥) برقم: (٢٥٠٧)، والحاكم في "مستدركه" (٢ / ٢٠٢) برقم: (٢٨٢٩)، والبيهقي في "سننه الكبير" (٧ / ٣٩٥) برقم: (١٥٣٩٣) من طريق جرير بن حازم .

والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٣٣٩) برقم: (٨١٦٩)، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (١١ / ٢٨٧) برقم: (٢٨٥) من طريق حماد بن زيد.

كلاهما(جرير بن حازم، وحماد بن زيد)عن **أيوب السختياني.**

وعبد الرزاق في "مصنفه" (٧ / ١١٥) برقم: (١٢٤٤٥) عن إبراهيم بن محمد، عن **داود بن الحصين.**

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الشهادات/باب إذا ادعى أو قذف) (٣ / ١٧٨) برقم: (٢٦٧١)، وفي (كتاب تفسير القرآن/باب ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا

ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ **[النـــور:٨]**) (٦ / ١٠٠) برقم: (٤٧٤٧)، وفي (كتاب الطلاق / باب يبدأ الرجـل بـالتلاعن) (٧ / ٥٣) برقم: (٥٣٠٧)، وأبو داود في "سننه" (كتـاب الطـلاق/ بـاب فـي اللعان)(٢ / ٢٤٣) برقم: (٢٢٥٤)، والترمذي في "جامعه" (أبواب تفسـير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم /باب ومن سورة النـور)(٥ / ٢٣٩) برقم: (٣١٧٩)، وابن ماجه في "سننه" (أبواب الطلاق /باب اللعان)(٣ / ٢١٧) برقم: (٢٠٦٧)، والطحاوي في "شرح مشـكل الآثـار" (٧ / ٤٠٨) برقم: (٢٩٦٢)، والدارقطني في "سننه" (٤ / ٤١٩) برقم: (٣٧١٢)، والبيهقي في "سننه الكبيـر" (٧ / ٣٩٣) بـرقم: (١٥٣٩٠) ، وفـي (١٠ / ٢٦٦) برقم: (٢١٣٣٥) ، من طريق ابن أبي عدي .

والحاكم في "مستدركه" (٤ / ٣٧١) برقم: (٨٢٠٤) من طريق سعيد بن الربيع.

والطبراني في "الكبير" (١١ / ٣٢٣) برقم: (١١٨٨٣) من طريق عبد العزيز بن مسلم .

ثلاثتهم (ابن أبي عدي، وسعيد بن الربيع، وعبد العزيز بن مسلم) عن **هشام بن حسان.**

ثلاثتهم **(داود بن الحصين، وأيوب السختياني، وهشام بـن حسـان)** عن عكرمة بنحوه .

وأخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (١٣ / ٥٦) برقم: (٨٧) من طريق صالح بن عمر ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن ابن عباس بنحوه .

رجال الإسناد:

- عبّاد بن مَنْصُور الناجي ، أَبُو سلمة البَصْرِيّ، كَانَ قاضيا لإبراهيم بْن عَبد الله بْن حسن بْن حسن عَلَى البصرة.

رَوَى عَن: عكرمة مولى ابْن عباس، وهِشَام بْن عروة، وغيرهما. وروى عنه : إسرائيل بْن يُونُس، ويزيد بْن هارون، وغيرهما. مات سنة ثنتين وخمسين ومائة .

ضعّفه غير واحدٍ من الأئمة ، قال ابن سعد:" ضعيف له أحاديث منكرة"، وقال أَبُو بَكْر بْن أَبي شَيْبَة:" هذا رجل ليس بالقوي في الحديث"، وقال يحيى بن مَعِين:" ليس بشيءٍ" ، وقال أَبُو زُرْعَة:" لين"، وَقَال أَبُو حاتم:" كَانَ ضعيف الْحَدِيث، يُكتب حَدِيثه، ونرى أَنَّهُ أخذ هذه الأحاديث، عَنِ ابْن أَبي يَحْيَى، عَنْ دَاوُد بْن الحصين، عَنْ عكرمة، عَنِ ابْن عَبَّاس"، وقال النسائي :" ليس بالقوي"، وقال ابن عدي :"وهو في جملة من يكتب حَدِيثه"، وَقَال أَبُو دَاوُد :" ولي قضاء البصرة خمس مرات، وليس بذاك، وعنده أحاديث فِيهَا نكارة، وَقَالوا: تغير". وَقَال النَّسَائي:" ضعيف، لَيْسَ بحجة". وَقَال يعقوب :" لين الحديث".

وقد تكلّم فيه الأئمة من جهة تغيّره،كما تقدّم عن أبي داود، وقال عَلِي بْن المديني :" قلت ليحيى بْن سَعِيد: عباد بْن مَنْصُور، كَانَ تغير؟ قال: لا أدري، إلا إنا حِينَ رأيناه نحن كَانَ لا يحفظ، ولَمْ أر يَحْيَى يرضاه. وكان سيء الحفظ فيما سمعه وتغير أخيراً".

ومما قيل فيه : قوله بالقدر، قال وهب بن جرير:" قدري خبيث"، وممن ذكر ذلك فيه : ابن المديني، وابن معين، والجوزجاني ، والعقيلي ، وابن حبان ، وغيرهم .

وذكر ابن حبان عنه التدليس .

ورفع من شأنه يحيى بن سعيد القطان ، قَال أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن سَعِيد القطان ، قال جدي:" عباد بْن مَنْصُور، ثقة، لا ينبغي أن يترك حَدِيثه لرأي أخطأ فِيهِ، يَعْنِي القدر، وذكر ذلك عنه يحيى بن معين ".

واختار ابن حجر أنه صدوق، والأقرب أنه ضعيف ؛ لما تقدّم من الجرح الصريح عن جماعة من الأئمة ، وتفسيره بما تقدّم من التغيّر ، وسوء الحفظ.

الطبقات لابن سعد(٢٧٠/٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦ / ٨٦)، الثقات للعجلي(١٨/٢)، الشجرة في أحوال الرجال(١٩٠)، الضعفاء للعقيلي (٦٣٣/٢)، الكامل في الضعفاء (٥ / ٥٤٤)، تهذيب الكمال(١٥٦/١٤)، إكمال تهذيب الكمال (٧ / ١٨٢)، الاغتباط (١٨١)، تهذيب التهذيب (٢ / ٢٨٢).

●عكرمة القُرَشي الهاشمي، أبو عبد الله المَدَنِي، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب.

روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وغيرهما. وروى عنه: أيوب السَّخْتِياني، وسماك بن حرب، وغيرهما. مات سنة أربعٍ ومائة، و قيل بعد ذلك .

كَثُرَ كلام الأئمة فيه، فوثَّقه بعضهم ، وضعفه آخرون.

وثقه ابن أبي ذئب –في بعض ما نُقل عنه–، والعجلي، والنسائي، وقال جابر بن زيد:" هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا البحر فَسَلُوه" . وقال البخاري:" ليس أحدٌ من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة ".

وتكلَّم فيه آخرون، ويمكن أن تُلخص الجوانب التي تُكلم فيه من أجلها فيما يلي :

-البدعة: فقد ذكر غير واحدٍ أنه كان يرى رأي الخوارج، وممن وصفه بذلك مالك بن أنس، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل .

والأقرب–والله أعلم– أنها دعوى لا تثبت في حق عكرمة، ومن وصفه بذلك من الأئمة، فإما أن يذكره عن مُتكلَّمٍ فيه، أو يحكيه قولاً يُقال ولا يجزم به–كالإمام أحمد .-

والأليق بحالِ تلاميذِ حبرِ الأمة بُعدهم عن هذه المذاهب الضالة، وهذا الظن بهم، وما أحسن قول ابن جرير الطبري–رحمه الله– فيما نقله ابن حجر في هدي الساري:" لو كان كل من ادُعِيَ عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعي به وسقطت عدالته، وبطلت شهادته بذلك للزم

ترك أكثر محدثي الأمصار لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قومٌ إلى ما يُرغب به عنه ."

-الكذب: قال يحيى البكاء :" سمعت ابن عمر يقول لنافع: اتق الله ! ويحك يا نافع ، ولا تكذب.

عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس ."...

وذكر إبراهيم بن سعد عن أبيه أن سعيد بن المسيب قالها لغلام له يقال له: بُرد؛ ولذا لما سأل إسحاق بن عيسى بن الطباع عن قول ابن عمر آنف الذكر ، وهل بلغه؟ قال: لا. ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال ذلك لبُرد مولاه ."

وذكر العقيلي بإسناده عن عبد الله بن الحارث قال :" دخلت على علي بن عبد الله بن عباس، فإذا عكرمة في وثاق عند باب الحُش. قال: قلت: ما لهذا كذا ؟ قال: إنه يكذب على أبي ."

وذكر ابن الجوزي في الضعفاء أن ممن كذّبه: مجاهد، وابن سيرين، ويحيى بن سعيد، ومالك ابن أنس.

وفي المقابل ردّ هذا الاتهام جمعٌ من الأئمة، كأيوب السَّخْتِيَانِي، وقال محمد بن فضيل عن عثمان بن حكيم:" كنت جالساً مع أبي أمامة ابن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال: يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب علي ؟ فقال: أبو أمامة نعم."

قال ابن حبان:" وكان جابر بن زيد يقول: عكرمة من أعلم الناس...ولا يجب على من شمَّ رائحة العلم أن يُعرِّج على قول يزيد بن أبي زياد –يعني قصة تقييد علي بن عبد الله بن عباس لعكرمة– ومن أَمْحَلِ المحالِ أن يُجرح العدل بكلام المجروح؛ لأن يزيد بن أبي زياد ليس ممن يُحتج بنقل حديثه... قال ابن حبان:" قلت أما عكرمة، فحمل أهل العلم عنه

الحديثَ والفقهَ في الأقاليم كلها، وما أعلم أحداً ذمه بشيء إلا بدعابة كانت فيه ."

ثم إن ما ذُكر عن ابن عمر من قوله آنف الذكر ، هو من رواية البكَّاء وهو ضعيف.

قال ابن حجر:" ثقةٌ ثبتٌ عالمٌ بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة ."

وإن ثبت فله توجيهٌ، قال ابن جرير–فيما نقل عنه الحافظ في هدي الساري–:" إن ثبت هذا عن ابن عمر فهو محتملٌ لأوجهٍ كثيرةٍ لا يتعين منها القدح في جميع روايته: فقد يمكن أن يكون أنكر عليه مسألة من المسائل كذّبه فيها...". ثم ذكر ابن حجر –رحمه الله– ما يؤيد هذا الاحتمال... وذكر أن أهل الحجاز يُطلقون الكذب بمعنى الخطأ.

وبهذا نعلم أن عكرمة من الثقات الأثبات الذين احتج بهم الأئمة والحفاظ، قال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي–كما نقل ابن حجر في التهذيب –:"قد أجمع عامة أهل العلم بالحديث على الاحتجاج بحديث عكرمة، واتفق على ذلك رؤساء أهل العلم بالحديث من أهل عصرنا منهم: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، ويحيى بن معين، وأبو ثور، ولقد سألت إسحاق بن راهويه عن الاحتجاج بحديثه. فقال: عكرمة عندنا إمام الدنيا! تعجب من سؤالي إياه... قال أبو عبدالله: وعكرمة قد ثبتت عدالته بصحبة ابن عباس وملازمته إياه واحد من العلماء قد رووا عنه وعدلوه قال: وكلِ رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحدٌ حتى يبين ذلك عليه بأمر لا جرحه". وللطبري وابن حبان والحاكم وابن عبدالبر نحو هذا الكلام.

طبقات ابن سعد(٣٨٥/٢)(٢٨٧/٥)، تاريخ الدوري عن ابن معين(٤١٢/٢)، تاريخ الدارمي عن ابن معين (١١٧)، التاريخ الكبير(٤٩/٧)، الجرح والتعديل(٧/٧)، معرفة الثقات للعجلي(١٤٥/٢)،

المعرفة والتاريخ(٢/٥)، الضعفاء للعقيلي(٣/١٠٧٥)، الثقات لابن حبان(٥/٢٢٩)، الكامل(٦/٤٦٩)، الضعفاء لابن الجوزي(٢/١٨٢)، تهذيب الكمال(٢٠/٢٦٤)، ميزان الاعتدال(٥/١١٦)، من تكلم فيه وهو موثق(١٣٦)، الإكمال لمغلطاي(٩/٢٥٩)، تهذيب التهذيب(٤/١٦١)، التقريب(٣٣٦)، هدي الساري (٥٩٦).

الحكم على الحديث :

الحديث بهذا اللفظ ضعيف ؛ لحال عبّاد بن منصور .

المبحث السادس :ما ورد في سماع صوت كدوي النحل عند وجهه ﷺ حال نزول الوحي.

الحديث التاسع:

قال الترمذي(أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم /باب ومن سورة المؤمنين)(٥/٢٣٤)(٣١٧٣) :"حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عَنْهُ ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا ، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا ، وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا ، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا ، وَارْضِنَا وَارْضَ عَنَّا " . ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وسلم: أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ " . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون:١] حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ ".

التخريج :

الحديث في مصنف عبد الرزاق (٣ / ٣٨٣-٣٨٤) برقم: (٦٠٣٨) ، وأخرجه من طريقه أيضاً : عبد بن حميد في "المنتخب من مسنده" (١ / ٣٤) برقم: (١٥)، والعقيلي في " الضعفاء"(٦/٤٥١).

وأخرجه الترمذي في الموضع المتقدّم من طريق **محمد بن أبان.**

وأحمد(١/٨٣)(٢٢٨)- ومن طريقه الحاكم في "مستدركه" (١ / ٥٣٥) برقم: (١٩٦٧) ، وفي (٢ / ٣٩٢) برقم: (٣٥٠٠)، والبيهقي في "الدلائل" (٧/ ٥٤ - ٥٥)، والمقدسي في "الأحاديث المختارة" (١ / ٣٤١) برقم: (٢٣٤)- .

والنسائي في "الكبرى" (٢ / ١٦٩) برقم: (١٤٤٣)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٠ / ٢٩٤) برقم: (٤١٠٠)، وفي (١٠ / ٢٩٥) برقم: (٤١٠١)، والعقيلي في " الضعفاء"(٦/٤٥١)، والحاكم (٢ / ٣٩٢) برقم: (٣٥٠٠)، وأبو نعيم في "الدلائل" (١٧٢) من طريق **إسحاق بن راهويه .**

والبزار في "مسنده" (١ / ٤٢٧) برقم: (٣٠١) عن **زهير بن محمد بن قُمَيْرٍ، والحسين بن مهدي.**

وابن عدي في " الكامل"(٥١٩/٨)، والمستغفري في " فضائل القرآن"(٧٦٧/٢) من طريق **مهنا بن يحيى.**

والثعلبي في " الكشف والبيان"(٤٥٦/١٨)، والواحدي في " التفسير الوسيط"(٢٨٣/٣)، وفي"أسباب النزول"(٣١٢) من طريق **محمد بن حماد الْأَبِيوَرْدِيّ.**

كلهم(**محمد بن أبان، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وزهير بن محمد بن قُمَيْرٍ، والحسين بن مهدي، ومهنا بن يحيى، ومحمد بن حماد الْأَبِيوَرْدِيّ**)عن عبد الرزاق، قال : أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ سُلَيْمٍ ، قَالَ أَمْلَى عَلَيَّ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بنحوه.

قال الترمذي :" «وهذا أصح من الحديث الأول» سمعت إسحاق بن منصور، يقول: روى أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، هذا الحديث: «ومن سمع من عبد الرزاق قديماً فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح، وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هذا الحديث يونس بن يزيد وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه يونس، فهو مرسل».

وقال النسائي :" هذا حديث منكر ، لا نعلم أحدا رواه غير يونس بن سليم ، ويونس بن سليم لا نعرفه ، والله أعلم".

وقال الطحاوي: «ويونس بن سليم هذا رجل من أهل صنعاء لا نعلم أحدا حدث عنه غير عبد الرزاق، ولا نعلمه حدث عنه إلا بهذا الحديث، وقد حدث بهذا الحديث عن عبد الرزاق الجلة ممن أخذ العلم عنه، منهم أحمد بن حنبل ومنهم إسحاق بن راهويه» .

وقال ابن عدي: «وهذا يرويه عبد الرزاق، عن يونس ابن سليم، وربما كناه فيقول: أبو بكر الصنعاني، ولا يسميه؛ لأنه ليس بالمعروف، وقال ابن معين: لا أعرفه إلا أن عبد الرزاق يروي عنه، ويونس بن سليم يعرف بهذا الحديث» . اهـ.

وقال الحاكم:" صحيح الإسناد"، وتعقبه الذهبي فقال:" قلت: سئل عبد الرزاق عن شيخه ذا فقال: أظنه لا شيء".

رجال الإسناد:

●يونس بن سليم الصنعاني .

روى عن : يونس بن يزيد الأيلي . وروى عنه : عبد الرزاق .

قال أحمد بن حنبل :" سألت عبد الرزاق عنه، فقال : أظنه لا شيء". وقال يحيى بن معين :"ما أعرفه". وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العقيلي :"لا يُتابَع على حَديثه، ولا يُعرَف إلاَّ به".

واختار ابن حجر أنه مجهول.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩ / ٢٤٠)، الكامل في الضعفاء (٨ / ٥١٩)، الضعفاء للعقيلي (٦/ ٤٥١)، تهذيب الكمال (٣٢ / ٥٠٨) ، تهذيب التهذيب (٤ / ٤٦٩)، التقريب (١٠٩٨).

الحكم على الحديث :

الحديث مداره على عبد الرزاق، واختلف عليه -كما تقدّم- من وجهين :

الوجه الأول :(عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مرفوعاً).

الوجه الثاني: (عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ).

والوجه الثاني أرجح ، فقد رواه الجماعة من كبار الرواة كأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهما ؛ وهو ما صححه الترمذي-كما تقدّم-، والحديث على كل حال ضعيف ؛ وذلك لجهالة يونس بن سليم ، وقد أنكره النسائي وغيره -كما تقدّم-.

وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٤/ ٦٨٧)(١٧٣٦).

المبحث السابع: ما جاء في تغطية رأسهﷺ بثوبه من شدة الوحي .

الحديث العاشر:

قال أحمد (٢ / ١٠١٧)(٤٥٠٧):" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَلْقَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فَذَكَرُوا أَنَّهُمْ نَزَلُوا دَهَاسًا مِنَ الْأَرْضِ (يَعْنِي الدَّهَاسَ الرَّمْلَ)[١] فَقَالَ : مَنْ يَكْلَؤُنَا؟ فَقَالَ بِلَالٌ : أَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِذًا تَنَمْ . قَالَ : فَنَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَاسْتَيْقَظَ نَاسٌ مِنْهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، وَفِيهِمْ عُمَرُ . قَالَ : فَقُلْنَا : اهْضِبُوا (يَعْنِي تَكَلَّمُوا)[٢] . قَالَ : فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : افْعَلُوا كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ . قَالَ : فَفَعَلْنَا . قَالَ: وَقَالَ كَذَلِكَ : فَافْعَلُوا لِمَنْ نَامَ (أَوْ نَسِيَ) . قَالَ : وَضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَطَلَبَهَا ، فَوَجَدْتُ حَبْلَهَا قَدْ تَعَلَّقَ بِشَجَرَةٍ . فَجِئْتُ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَرَكِبَ مَسْرُورًا . وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَرَفْنَا ذَاكَ فِيهِ، قَالَ : فَتَنَحَّى مُنْتَبِذًا خَلْفَنَا[٣]، قَالَ : فَجَعَلَ يُغَطِّي رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ وَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّهُ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَتَانَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح: ١] ".

---

(١)الدهاس:"كل لين لَيْسَ بِتُرَاب وَلَا طين وَلَا يبلغ أَن يكون رملاً". غريب الحديث، لابن الجوزي (٣٥٤/١).

(٢) "أفاضوا فِيهِ بِشدَّة من هضبت السَّمَاء إِذا وقع مطرها وقعاً شَدِيداً". الفائق في غريب الحديث، للزمخشري(٤٤٨/١).

(٣) أي ذهب ناحية الخلف منهم ، جاء في مختار الصحاح(٣٠٣):"(نُبْذَةً) وَ (نَبْذَةً) بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا أَيْ نَاحِيَةً. وَ (انْتَبَذَ) ذَهَبَ نَاحِيَةً".

التخريج:

أخرجه أبو داود في "سننه" (كتاب الصلاة / باب في من نام عن صلاة أو نسيها) (١ / ١٧٠) برقم: (٤٤٧)، والنسائي في "الكبرى" (٨ / ١٣٠) برقم: (٨٨٠٢)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣ / ٥١٥) برقم: (٤٧٧١)، وفي (٢٠ / ٧٠) برقم: (٣٧٢٤٩)، وفي (٢٠ / ٤٢٥) برقم: (٣٨٠١٧) والبزار في "مسنده" (٥ / ٣٩٧) برقم: (٢٠٢٩) من طريق محمد بن جعفر به. إلا رواية أبي داود ، فإنه لم يرد فيها الجزء الأخير من الحديث ، وهو موضع الشاهد:" **وَضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَطَلَبَهَا**..."، وهكذا رواية ابن أبي شيبة في الموضع الثاني.

وأخرجه أحمد في "مسنده" (٢ / ٨٥٢) برقم: (٣٧٣١)، والطبراني في "الكبير" (١٠ / ٢٢٦) برقم: (١٠٥٤٩) من طريق يحيى بن سعيد القطان.

والطيالسي في "مسنده" (١ / ٢٩٤) برقم: (٣٧٥) – ومن طريقه البيهقي في "سننه الكبير" (٢ / ٢١٨) برقم: (٣٢٣٣)–.

والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١ / ٤٦٥) برقم: (٢٦٧٧) ، وفي "شرح مشكل الآثار" (١٠ / ١٥٠) برقم: (٣٩٨٥) من طريق زافر بن سليمان القهستاني.

والطبري في "تفسيره" (٢٣٩/٢١) من طريق أبي بحر عبد الرحمن بن عثمان البكراوي .

أربعتهم (يحيى بن سعيد القطان، والطيالسي، وزافر بن سليمان القهستاني، وأبو بحر) عن شعبه بنحوه، ذكر موضع الشاهد أبو بحر دون من سواه .

والطبراني في "الكبير" (١٠ / ٢٢٦) برقم: (١٠٥٤٩) من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن **سفيان الثوري** .

والنسائي في "الكبرى" (٨ / ١٣١) برقم: (٨٨٠٣) ، وفي (٨ / ١٣٧) برقم: (٨٨١٥ / ٢) من طريق عبد الله بن المبارك.

وأحمد في "مسنده" (٢ / ٨٦٣) برقم: (٣٧٨٦) عن يزيد بن هارون .

والطيالسي في "مسنده" (١ / ٢٩٤) برقم: (٣٧٥)- ومن طريقه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٠ / ١٤٩) برقم: (٣٩٨٣)، والبيهقي في "سننه الكبير" (٢ / ٢١٨) برقم: (٣٢٣٣)-.

وأبو يعلى في "مسنده" (٩ / ١٨٧) برقم: (٥٢٨٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي .

والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" وفي (١٠ / ١٤٩) برقم: (٣٩٨٤) عن سليمان بن شعيب، عن عبد الرحمن بن زياد.

والطبراني في "الكبير" (١٠ / ٢٢٥) برقم: (١٠٥٤٨) من طريق قرة بن حبيب القَنَوي.

ستتهم (عبد الله بن المبارك، ويزيد بن هارون، والطيالسي، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الرحمن بن زياد، وقرة بن حبيب القَنَوي) عن **عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي.**

والنسائي في "الكبرى" (٩ / ١٩٥) برقم: (١٠٢٨٨) ، والبزار في "مسنده" (٥ / ٣٩٨) برقم: (٢٠٣٠)، والطبراني في "الكبير" (١٠ / ٢٢٦) برقم: (١٠٥٥٠)، والطبراني في "الأوسط" (٨ / ٢٠) برقم: (٧٨٣٢) من طريق يحيى بن آدم، عن الحسن بن ثابت، عن **عبد الله بن الوليد بن عبد الله المزني.**

ثلاثتهم (سفيان الثوري، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، وعبد الله بن الوليد بن عبد الله المزني) عن جامع بن شداد بنحوه دون موضع الشاهد، والرواة مختلفون فيما بينهم منهم من رواه مطولاً ، ومنهم من رواه مختصراً . وقال البزار:" وهذا الحديث بهذا الحرف لا نحفظه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد".

وأخرجه أحمد في "مسنده" (٢ / ٩٩٠) برقم: (٤٣٩٣)، وأبو يعلى في "مسنده" (٨ / ٤٢٦) برقم: (٥٠١٠)، والبزار في "مسنده" (٥ / ٣٥٨) برقم: (١٩٨٩)، وابن حبان في "صحيحه" (٤ / ٤٤٩) برقم: (١٥٨٠)، والبيهقي

في "سننه الكبير" (١ / ٤٠٤) برقم: (١٩٣٠) من طريق الحسين بن علي ، عن زائدة بن قدامة ، عن سماك بن حرب، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعود بنحوه دون موضع الشاهد.

رجال الإسناد:

●عبد الرحمن بن علقمة الثقفي ، ويقال : ابن أبي علقمة .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، وروى عن ابن مسعود ، وعبد الرحمن بن أبي عقيل . وروى عنه: جامع بن شداد أبو صخرة ، وعون بن أبي جحيفة ، وأبو حذيفة .

مختلف في صحبته:

فقال البخاري :" له صحبة".

وقال أبو حاتم :" هو تابعي ، ليست له صحبة "، وقال الدارقطني:" لا تصح صحبته، ولا يُعرف"، وقال ابن عبد البر:" وفي سماعه نظر".

التاريخ الكبير (٥/٢٥٠)، الجرح والتعديل (٥/٢٧٣)، سؤالات البرقاني للدارقطني(٩٥)، الثقات(٣/٢٥٣)، الاستيعاب(٢/٨٤٢)، تهذيب الكمال (١٧ / ٢٩٠)، التقريب(٥٩٢).

الحكم على الحديث:

هذا الإسناد رجاله ثقات، عدا عبد الرحمن بن أبي علقمة فهو مختلف في صحبته، وقد قال عنه الدارقطني " لا يُعرف " -كما تقدّم-.

المبحث الثامن : ما ورد في عدم خفاء وصف النبي ﷺ حال نزول الوحي على الصحابة ، وأدبهم معه.

الحديث الحادي عشر:

قال مسلم في "صحيحه" (كتاب الجهاد والسير/ باب فتح مكة)(٥/١٧٠-١٧١)(١٧٨٠) :"حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : " ... قَالَ : فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ . فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ ، وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَجَاءَ الْوَحْيُ وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْوَحْيُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا ، فَإِذَا جَاءَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَنْقَضِيَ الْوَحْيُ ، فَلَمَّا انْقَضَى الْوَحْيُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ . قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : قُلْتُمْ : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ. قَالُوا : قَدْ كَانَ ذَاكَ ، قَالَ : كَلَّا ، إِنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، هَاجَرْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ ، وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ : وَاللهِ مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضِّنَّ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ [1]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ ..." .

التخريج:

وأخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب الجهاد والسير / باب فتح مكة)(٥ / ١٧٢) برقم: (١٧٨٠)، وأبو داود (كتاب المناسك / باب في رفع اليدين إذا رأى البيت) (٢ / ١١٣) برقم: (١٨٧٢) ، وأحمد (٢ / ٢٢٥٦) برقم: (١١١٠٤) من طريق بهز بن أسد.

(١) قال النووي :" بكسر الضاد، أي شُحاً بك أن تفارقنا، ويختص بك غيرنا". شرح مسلم (١٢/١٢٩).

وأبو داود في "سننه" (كتاب المناسك / باب في رفع اليدين إذا رأى البيت) (٢ / ١١٣) برقم: (١٨٧٢) ، وأحمد (٢ / ٢٢٥٦) برقم: (١١١٠٤) من طريق هاشم بن الْقَاسِمِ

كلاهما (بهز بن أسد، وهاشم بن الْقَاسِمِ) عن سليمان بن المغيرة بنحوه.

وأخرجه مسلم في الموضع المتقدّم من طريق يَحْيَى بْن حَسَّانَ .

وأحمد في "مسنده" (٢ / ١٦٦١) برقم: (٨٠٣٧)من طريق يزيد بن هارون .

كلاهما (يَحْيَى بْن حَسَّانَ، ويزيد بن هارون) عن **حماد بن سلمة** .

وأبو داود في "سننه" (كتاب المناسك / باب في رفع اليدين إذا رأى البيت) (٢ / ١١٣) برقم: (١٨٧١)، وفي (كتاب الخراج والفيء والإمارة / باب ما جاء في خبر مكة) (٣ / ١٢٤) برقم: (٣٠٢٤) من طريق مسلم بْن إِبْرَاهِيمَ ، عن **سَلَّام بْن مِسْكِينٍ**.

كلاهما (حماد بن سلمة، وسَلَّام بْن مِسْكِينٍ) عن ثَابِت الْبُنَانِيُّ بنحوه .

الحكم على الحديث :

صحيح، وهو مخرجٌ في صحيح مسلم -كما تقدّم-.

المبحث التاسع : ما ورد فيما كان يأخذه ﷺ من الْبُرَحَاءِ والرُّحَضَاءَ.

الحديث الثاني عشر :

قال البخاري (كتاب الشهادات/ باب تعديل النساء بعضهن بعضاً) (١٧٣/٣) برقم: (٢٦٦١) :" حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ ، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِنْهُ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا ، وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ ، وَأَثْبَتُ لَهُ اقْتِصَاصًا ، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا ، زَعَمُوا : أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ... وَلَكِنِّي كُنْتُ أُرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ ، فَوَاللهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ[١] ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ[٢] ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ[٣] مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي : يَا عَائِشَةُ ، احْمَدِي اللهَ ، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قُومِي إِلَى

---

(١) قال ابن الملقن :"أي ما برح منه ولا قام منه". التوضيح لشرح الجامع الصحيح(٥٨٦/١٦).

(٢) قال ابن الملقن :" فُعَلاء، من البرح -بالمد وضم الباء الموحدة وفتح الراء- وليست بجمع، وهي مثبتة من البرح، وهي شدة الحمى وغيرها من الشدائد، وقال في "العين": شدة الحر ". التوضيح لشرح الجامع الصحيح(٥٨٦/١٦). وقال ابن حجر :" هي شدة الحمى، وقيل: شدة الكرب، وقيل: شدة الحر "وانظر: "أعلام الحديث" (٢/ ١٣١٠)، وكشف المشكل، لابن الجوزي(٣٢٩/٤).

(٣) قال ابن حجر :" بضم الجيم وتخفيف الميم: اللؤلؤ، وقيل: حبٌّ يُعمل من الفضة كاللؤلؤ، وقال الداودي:" خرزٌ أبيضٌ والأول أولى" فشبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بالجمان لمشابهتها في الصفاء والحسن". فتح الباري (٤٧٧/٨). وانظر: الكواكب الدراري(١٨٩/١١)، شرح النووي على مسلم (١٧/ ١١٢).

رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ : لَا وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور]الْآيَاتِ ...".

التخريج :

أخرجه مسلم في "صحيحه"(كتاب التوبة/ باب فِي حديث الإفك وقبول توبة القاذف) (٨ / ١١٨) برقم: (٢٧٧٠) عن أبي الربيع سليمان بن داود بنحوه .

والبخاري في "صحيحه" (كتاب المغازي / باب حديث الإفك)(٥ / ١١٦) برقم: (٤١٤١) ، وفي (كتاب تفسير القرآن/باب قوله: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ **[يوسف:١٨]**) (٦ / ٧٦) برقم: (٤٦٩٠)، وفي (كتاب الأيمان والنذور/ باب قول الرجل لعمر الله) (٨ / ١٣٥) برقم: (٦٦٦٢)، وفي (كتاب الأيمان والنذور/باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب) (٨ / ١٣٨) برقم: (٦٦٧٩)، وفي (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / باب قول الله تعالى:﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ **[الشورى:٣٨]**) (٩ / ١١٢) برقم: (٧٣٦٩) ،عن أبي القاسم عبد العزيز بن عبد الله الْأُوَيْسِيُّ.

ومسلم في "صحيحه" (كتاب التوبة/ باب فِي حديث الإفك وقبول توبة القاذف) (٨ / ١١٨) برقم: (٢٧٧٠)، وأحمد في "مسنده" (١١ / ٦١٧٤) برقم: (٢٦٢٦٤) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

وأحمد في "مسنده" (١١ / ٦١٧٣) برقم: (٢٦٢٦٣) عن بهز بن أسد.

ثلاثتهم (أبو القاسم الْأُوَيْسِيُّ، ويعقوب بن إبراهيم، و بهز بن أسد) عن إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري بنحوه مختصراً إلا أبا القاسم في الموضع الأول عند البخاري فقد جاء بنحو الحديث ، وفي لفظه :" حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ...".

وأخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب التوبة / باب فِي حديث الإفك وقبول توبة القاذف) (٨ / ١١٢) برقم: (٢٧٧٠)، وأحمد في "مسنده" (١١ / ٦١٦٥) برقم: (٢٦٢٦٢) من طريق عبد الرزاق ، عن **معمر بن راشد.**

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الهبة وفضلها / باب هبة المرأة لغير زوجها) (٣ / ١٥٩) برقم: (٢٥٩٣)، وفي (كتاب الشهادات / باب القرعة في المشكلات) (٣ / ١٨٢) برقم: (٢٦٨٨)، ومسلم في "صحيحه" (كتاب التوبة / باب فِي حديث الإفك وقبول توبة القاذف) (٨ / ١١٢) برقم: (٢٧٧٠)، وأحمد في "مسنده" (١١ / ٦٠٠٢) برقم: (٢٥٤٩٩) من طريق عبد الله بن المبارك.

وأخرجه البخاري(كتاب الشهادات / باب إذا عدّل رجل أحداً فقال: لا نعلم إلا خيراً، أو قال: ما علمت إلا خيراً) (٣ / ١٦٧) برقم: (٢٦٣٧)، وفي (كتاب تفسير القرآن /باب لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون) ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾ **[النور:١٢-١٣]**) (٦ / ١٠١) برقم: (٤٧٥٠)، وفي (كتاب التوحيد / باب قول النبي ﷺ: الماهر بالقرآن مع الكرام البررة) (٩ / ١٥٨) برقم: (٧٥٤٥) من طريق الليث بن سعد.

وأخرجه البخاري (كتاب الجهاد والسير / باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه) (٤ / ٣٣) برقم: (٢٨٧٩)، وفي (كتاب المغازي / باب) (٥ / ٨٦) برقم: (٤٠٢٥) ، وفي (كتاب تفسير القرآن / باب قوله ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ **[يوسف:١٨]**) (٦ / ٧٦) برقم: (٤٦٩٠)، وفي (كتاب الأيمان والنذور / باب قول الرجل لعمر الله) (٨ / ١٣٥) برقم: (٦٦٦٢)، وفي (كتاب الأيمان والنذور / باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب) (٨ / ١٣٨) برقم: (٦٦٧٩)، وفي (كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾

[الفتح:١٥]) (٩ / ١٤٤) برقم: (٧٥٠٠) من طريق عبد الله بن عمر النميري .

وأخرجه أبو داود في "سننه" (كتاب النكاح / باب في القسم بين النساء) (٢ / ٢٠٩) برقم: (٢١٣٨) من طريق عبد الله بن وهب .

أربعتهم (عبد الله بن المبارك، والليث بن سعد، وعبد الله بن عمر النميري ، وعبد الله بن وهب) عن **يونس بن يزيد الأيلي.**

كلاهما(معمر بن راشد، ويونس بن يزيد الأيلي) عن الزهري بنحوه.

وفي لفظ معمر :"... مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ"، أما لفظ يونس فأغلب الروايات جاءت بنحوه مختصراً ، إلا ما كان من رواية الليث عند البخاري في الموضع الثاني، ورواية عبد الله بن المبارك عند مسلم فقد جاءت بنحوه .

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ **[الشورى:٣٨]**) (٩ / ١١٣) برقم: (٧٣٧٠) من طريق يحيى بن أبي زكرياء الغسّاني .

ومسلم في "صحيحه" (كتاب التوبة / باب فِي حديث الإفك وقبول توبة القاذف) (٨ / ١١٨) برقم: (٢٧٧٠)، والترمذي في "جامعه" (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / باب ومن سورة النور) (٥ / ٢٤١) برقم: (٣١٨٠)، وأحمد في "مسنده" (١١ / ٥٨٧٨) برقم: (٢٤٩٥٥) من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة .

وأبو داود في "سننه" (كتاب الأدب / باب في قبلة الرجل ولده) (٤ / ٥٢٤) برقم: (٥٢١٩) من طريق حماد بن سلمة.

ثلاثتهم (يحيى بن أبي زكرياء الغساني، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وحماد بن سلمة) عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة بنحوه مختصراً.

ولفظ أبي أسامة عند الترمذي وأحمد :"قَالَتْ : وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ سَاعَتِهِ ، فَسَكَتْنَا فَرُفِعَ عَنْهُ ، وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ : أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ".

وأخرجه أحمد في "مسنده" (١١ / ٥٨١١) برقم: (٢٤٦٤٧)، وفي (١١ / ٥٩٧٣) برقم: (٢٥٣٥٩) من طريق عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن عائشة بنحوه مختصراً .

ولفظه في الموضع الثاني:" فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدِي إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ يَأْخُذُهُ شِبْهُ السُّبَاتِ[1]، فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدِي إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ".

وأخرجه أحمد في "مسنده" (١٢ / ٦٣٤٨) برقم: (٢٦٩٥٥) من طريق محمد بن إسحاق قال : حدثني يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة بنحوه مختصراً.

وأخرجه أحمد في "مسنده" (١١ / ٥٩٩٦) برقم: (٢٥٤٧٤) من طريق عبد الواحد بن أيمن ، قال : حدثني ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة بنحوه مختصراً .

الحكم على الحديث :

صحيح، وهو مخرجٌ في الصحيحين -كما تقدّم-.

(١) النوم الثقيل. الفائق في غريب الحديث(١/١٧٥).

الحديث الثالث عشر :

قال البخاري(كتاب الزكاة / باب الصدقة على اليتامى)(١٢١/٢) (١٤٦٥):" حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه يُحَدِّثُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ: إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله ، أَوَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ ، تُكَلِّمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَلَا يُكَلِّمُكَ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، قَالَ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ [(١)]، فَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ . وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ ، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضْرَاءِ ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَثَلَطَتْ [(٢)] ، وَبَالَتْ ، وَرَتَعَتْ [(٣)] ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

التخريج :

أخرجه البخاري في "صحيحه" (كتاب الجمعة / باب يستقبل الإمام القوم واستقبال الناس الإمام إذا خطب)(٢ / ١٠)برقم:(٩٢١) عن معاذ بن فضالة بنحوه مختصراً.

وأخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب الزكاة / باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا) (٣ / ١٠١) برقم: (١٠٥٢)، والنسائي في "المجتبى"

---

(١) عرقٌ يَغْسِل الجلْد لكَثرته، وكَثيرًا مَا يُستَعمل في عَرَق الحُمَّى والمَرَض. النهاية في غريب الحديث (٢٠٨/٢).

(٢) قال النووي في شرحه على مسلم (١٤٢/٧):" ألقت الثلط وهو الرجيع الرقيق وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة". وقال العيني في شرحه " عمدة القاري "(٤٠/٩):" وفي (مجمع الغرائب) : خرج رجيعها عفوا من غير مشقة لاسترخاء ذات بطنها فيبقى نفعها ويخرج فضولها ولا يتأذى بها".

(٣) تأكل وهي مطلقة . فتح الباري لابن حجر (١/ ١٢١).

(كتاب الزكاة / باب الصدقة على اليتيم) (١ / ٥١٧) برقم: (٢٥٨٠ / ١) ، وأحمد في "مسنده" (٥ / ٢٥٠١) برقم: (١٢٠٤٥) من طريق إسماعيل ابن علية.

وأحمد في "مسنده" (٥ / ٢٣٢٥) برقم: (١١٣٢٦) من طريق يزيد بن هارون.

كلاهما(إسماعيل ابن علية، ويزيد بن هارون) عن هشام الدستوائي به.

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الجهاد والسير / باب فضل النفقة في سبيل الله) (٤ / ٢٦) برقم: (٢٨٤٢) عن محمد بن سنان .

وأحمد في "مسنده" (٥ / ٢٥٠٢) برقم: (١٢٠٤٦) عن سُريج بن النعمان.

كلاهما(محمد بن سنان، وسُريج بن النعمان) عن فُليح بن سليمان، عن هلال بن أبي ميمونة به .

والبخاري في "صحيحه" (كتاب الرقاق / باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها). (٨ / ٩١) برقم: (٦٤٢٧) ، ومسلم في "صحيحه" (كتاب الزكاة / باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا) (٣ / ١٠١) برقم: (١٠٥٢) من طريق مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد بنحوه .

ومسلم في "صحيحه" (كتاب الزكاة / باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا). (٣ / ١٠٠) برقم: (١٠٥٢) ، وابن ماجه في "سننه" (أبواب الفتن / باب فتنة المال) (٥ / ١٣١) برقم: (٣٩٩٥) من طريق الليث بن سعد، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ.

وأحمد في "مسنده" (٥ / ٢٢٨٤) برقم: (١١١٩٢) عن سفيان ، عن ابن عجلان

كلاهما(سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، وابن عجلان) عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح، عن أبي سعيد بنحوه .

الحكم على الحديث:

صحيح ، وهو مخرج في الصحيحين -كما تقدّم-.

الحديث الرابع عشر:

قال أحمد في "مسنده"(١٢/٦٣٢٥)(٢٦٨٨٨):" حَدَّثَنَا يُونُسُ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَشْكُرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أُمِّي تُحَدِّثُ أَنَّ أُمَّهَا انْطَلَقَتْ إِلَى الْبَيْتِ حَاجَّةً ، وَالْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ لَهُ بَابَانِ . قَالَتْ : فَلَمَّا قَضَيْتُ طَوَافِي دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَعْضَ بَنِيكِ بَعَثَ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ ، وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي عُثْمَانَ فَمَا تَقُولِينَ فِيهِ ؟ قَالَتْ : لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَهُ ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَهُ – لَا أَحْسِبُهَا إِلَّا قَالَتْ : ثَلَاثَ مِرَارٍ – ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ مُسْنِدٌ فَخِذَهُ إِلَى عُثْمَانَ ، وَإِنِّي لَأَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَإِنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ زَوَّجَهُ ابْنَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى إِثْرِ الْأُخْرَى ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ : اكْتُبْ عُثْمَانُ . قَالَتْ : مَا كَانَ اللهُ لِيُنْزِلَ عَبْدًا مِنْ نَبِيِّهِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، إِلَّا عَبْدًا عَلَيْهِ كَرِيمًا .

التخريج :

أخرجه أحمد في "مسنده" (١٢ / ٦٢٩٩) برقم: (٢٦٧٧١) عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثتني فاطمة بنت عبد الرحمن، قالت : حدثتني أمي أنها سألت عائشة . وأرسلها عمها فقال : إن أحد بنيك يقرئك السلام ... وساق نحو هذا الحديث .

وأخرجه البخاري في " الأدب المفرد" (٣٨٠) ، والطبراني في "الأوسط" (٤ / ١١٧-١١٨) برقم: (٣٧٥٨) من طريق محمد بن إبراهيم اليشكري البصري ، عن جدته أم كلثوم بنت ثمامة، أنها قدمت حاجة، فإن أخاها المخارق بن ثمامة قال: ادخلي على عائشة، وسليها عن عثمان بن عفان، فإن الناس قد أكثروا فيه عندنا، قالت: فدخلت عليها فقلت: بعض بنيك يقرئك السلام، ويسألك عن عثمان بن عفان، قالت: وعليه السلام ورحمة الله، قالت: أما أنا فأشهد على أني رأيت عثمان في هذا البيت في ليلة قائظة، ونبي الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يوحي إليه، والنبي صلى الله عليه وسلم يضرب كف، أو كتف، ابن عفان بيده: اكتب، عثم، فما كان الله ينزل

تلك المنزلة من نبيه صلى الله عليه وسلم إلا رجلا عليه كريما، فمن سب ابن عفان فعليه لعنة الله.قال الطبراني:" لم يرو هذا الحديث عن أم كلثوم بنت ثمامة ، إلا حماد بن إبراهيم اليشكري" .

رجال الإسناد:

●عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَشْكُرِيُّ

ذكره ابن حبان في الثقات ، وترجم له الحافظ في "التعجيل"، ونقل عن الحسيني قوله: لا يُعرف، وقال الحافظ في التقريب:" مقبول".

الثقات لابن حبان (٣٧٧/٧)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (٢ / ٣٦)، التقريب(٤٦٦).

وأمه وَ جَدَّتُه لم أجد لهما ترجمة .

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لحال عمر بن إِبرَاهِيمَ اليَشْكُرِيُّ، قال الهيثمي في "المجمع"(٨٦/٩-٨٧):" وأم كلثوم لم أعرفها، وبقية رجال الطبراني ثقات".

المبحث العاشر : ما ورد في تعدي ثقل الوحي إلى غير النبي ﷺ من الصحابة.

الحديث الخامس عشر:

قال البخاري في صحيحه(كتاب الجهاد والسير / باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (٤ / ٢٥) برقم: (٢٨٣٢) (بهذا اللفظ) قال :" حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَمْلَى عَلَيْهِ : { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ} "قَالَ : فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ[1] فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ[2] فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥].

التخريج :

أخرجه البخاري في(كتاب تفسير القرآن/باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله)(٦ / ٤٧) برقم: (٤٥٩٢) من طريق إبراهيم بن سعد الزهري به.

وأخرجه الترمذي في "جامعه" (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / باب ومن سورة النساء) (٥ / ١٢٥) برقم: (٣٠٣٣) والنسائي في (كتاب الجهاد / باب فضل المجاهدين على القاعدين)

---

(١) قال العيني :"بضم التاء المثناة من فوق وفتح الراء: على صيغة المجهول، ويجوز أن يكون على صيغة المعلوم أيضاً من الرض، وهو: الدق. وكل شيء كسرته فقد رضضته". عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤/ ٨٣) وانظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٣/ ١٦٤)، النهاية (٢/٢٢٩)، فتح الباري لابن حجر (٨/ ٢٦١)، تحفة الأحوذي (٨/ ٣١١).

(٢) "بالتخفيف والتشديد، أي كُشف وأُزيل". مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٣/ ١٦٤).

(١ / ٦١١) برقم: (٣١٠٠ / ٢) وأحمد (٩ / ٥٠٥٤) برقم: (٢٢٠٠٣) من طريق يَعْقُوب بن إبراهِيم بن سَعْدٍ ، عن أبيه ، عَنْ صَالِح بن كيسان.

والنسائي في "المجتبى" (كتاب الجهاد / باب فضل المجاهدين على القاعدين) (١ / ٦١١) برقم: (٣٠٩٩ / ١) من طريق بشر بن الْمُفَضَّلِ، عن عبد الرحمن بن إسحاق.

كلاهما (صَالِح بن كيسان، وعبد الرحمن بن إسحاق). عن الزهري بنحوه.

وأبو داود في "سننه" (كتاب الجهاد /باب في الرخصة في القعود من العذر) (٢ / ٣١٩) برقم: (٢٥٠٧)، وأحمد (٩ / ٥٠٦٧) برقم: (٢٢٠٦٧)من طريق عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بنحوه ولفظه :" قَالَ : كُنْتُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللهِ **صلى الله عليه وسلم** ، فَغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ ، فَوَقَعَتْ فَخِذُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي ، فَمَا وَجَدْتُ ثِقَلَ شَيْءٍ أَثْقَلَ مِنْ فَخِذِ رَسُولِ اللهِ **صلى الله عليه وسلم** ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : اكْتُبْ فَكَتَبْتُ فِي كَتِفٍ : { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ } إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَقَامَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى لَمَّا سَمِعَ فَضِيلَةَ الْمُجَاهِدِينَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ غَشِيَتْ رَسُولَ اللهِ **صلى الله عليه وسلم** السَّكِينَةُ ، فَوَقَعَتْ فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي ، وَوَجَدْتُ مِنْ ثِقَلِهَا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ كَمَا وَجَدْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ **صلى الله عليه وسلم** ، فَقَالَ : اقْرَأْ يَا زَيْدُ فَقَرَأْتُ ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ **[النساء:٩٥]** الْآيَةَ كُلَّهَا . قَالَ زَيْدٌ : فَأَنْزَلَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهَا ، فَأَلْحَقْتُهَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُلْحَقِهَا عِنْدَ صَدْعٍ فِي كَتِفٍ.

وأحمد في "مسنده" (٩ / ٥٠٥٣) برقم: (٢٢٠٠٢) عن عَبْد الرَّزَّاق ، عن مَعْمَر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بنحوه .

الحكم على الحديث :

صحيح، وهو مخرجٌ في الصحيحين -كما تقدّم-.

المبحث الحادي عشر : ما ورد في ثقل الوحي على راحلته ﷺ .

الحديث السادس عشر:

قال أحمد(٣ /١٣٩٩)(٦٧٥٣):" حَدَّثَنَا حَسَنٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ : حَدَّثَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَحْمِلَهُ فَنَزَلَ عَنْهَا".

التخريج :

تفرد به أحمد ، كما قال ابن كثير في تفسيره(٥/٢).

رجال الإسناد:

●عبد الله بن لهيعه تقدمت ترجمته .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة.

الحديث السابع عشر :

قال أحمد(١١/٦٠٠٤)(٢٥٤٥٢) :"حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : إِنْ كَانَ لَيُوحَى إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَتَضْرِبُ بِجِرَانِهَا(١)".

التخريج :

كذلك أخرجه أحمد في "مسنده" (١١ / ٦٠٠٤) برقم: (٢٥٥٠٨) بهذا الإسناد واللفظ .

وأخرجه البيهقي في " دلائل النبوة"(٥٣/٧) من طريق محمد بن إسحاق الصَّغَاني، عن أَشكيب أبي علي، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد بنحوه ، وزاد:"...فتضرب على جِرَانها من ثُقل ما يُوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان جبينه ليَطف بالعرق في اليوم الشاتي، إذا أوحى الله إليه".

وأخرجه إسحاق بن راهويه في " مسنده" (٢/ ٢٥٤)(٧٥٦) عن عبد الرزاق.

والحاكم في "مستدركه" (٢ / ٥٠٥) برقم: (٣٨٨٦) من طريق علي بن المبارك، عن زيد بن المبارك ، عن محمد بن ثور.

كلاهما(عبد الرزاق، ومحمد بن ثور) عن معمر ، عن هشام بن عروة بنحوه ، زاد محمد بن ثور :" وتلت –أي عائشة –قول الله – عز وجل – : ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ **[المزّمل:٥]** ".

وقال الحاكم :"هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ".

---

(١)أي باطن عنقها، وقيل: الجران: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره؛ فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض، قيل: ألقى جرانه على الأرض. اللسان (١٣/ ٨٦) (جرن).

واختلف فيه على معمر :

الوجه الأول :(معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً)-كما تقدّم-.

الوجه الثاني:(معمر، عن هشام بن عروة ، عن أبيه مرسلاً).

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٣٥٧)(٣٣٦٥)- ومن طريقه المروزي في " مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر"(٣١)-.

والطبري في تفسيره "جامع البيان" (٢٣/ ٣٦٥)عن ابن عبد الأعلى، عن ابن ثور.

كلاهما(عبد الرزاق، وابن ثور) عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه بنحوه .

رجال الإسناد:

●عبد الرحمن بن أبي الزناد : عبد الله بن ذكوان القُرشي مولاهم المدني.

روى عن: أبيه، وهشام بن عروة، وغيرهما. وعنه: ابن وهب، وابن جريج، وغيرهما.مات سنة أربع وسبعين ومائة.

وثّقه الترمذي والعجلي، وفي المقابل : ضعّفه ابن معين، وقال :"ابن أبي الزناد ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث ، ليس بشيء "، وقال ابن المديني :" كان عند أصحابنا ضعيفاً"، كما ضعّفه أحمد والنسائي والفلاّس وغيرهم.

قال الساجي :" فيه ضعفٌ، وما حدّث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد".

وقال ابن مهدي : "لقنه البغداديون عن فقهائهم" .

واختار ابن حجر أنه :" صدوقٌ تغيّر حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها"، والأقرب أنه ضعيف ، وهذا هو قول جمهور النقاد -كما تقدّم-، ويعتبر به في الشواهد والمتابعات، وما حدّث به في المدينة أصح مما حدّث به في بغداد؛ وذلك لتغير حفظه.

تاريخ الدارمي عن ابن معين (١٥١)، الكامل في الضعفاء (٤٤٩/٥)، تاريخ بغداد(٤٩٤/١١)، تهذيب الكمال(٩٥/١٧)، تقريب التهذيب(٥٧٨).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف؛ لحال عبد الرحمن بن أبي الزناد، فهو ضعيف، وقد تغيّر حفظه لما قدم بغداد –كما تقدّم–، والراوي عنه هنا من أهل بغداد .

وتابعه معمر ، واختلف عليه، وقد روى الوجهين عنه : عبد الرزاق، وهو إمام ثقة. التقريب(٦٠٧). ومحمد بن ثور ، وهو ثقة. التقريب(٨٣١).

وهذا الاضطراب من معمر كما هي روايته عن هشام، قال ابن معين:" حديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النَّجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطربٌ كثيرُ الأوهام". تهذيب التهذيب(٢٤٥/١٠).

ولذا فالخلاصة في هذا الحديث أنه ضعيف لا يثبت .

الحديث الثامن عشر:

قال أحمد(٦٧٢٧/١٢)(٢٨٢٢٣):" حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ - يَعْنِي شَيْبَانَ - عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : إِنِي لَآخِذَةٌ بِزِمَامِ الْعَضْبَاءِ - نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم- إِذْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ - الْمَائِدَةُ - كُلُّهَا ، فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ بِعَضُدِ النَّاقَةِ".

التخريج :

أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢٤ / ١٧٨) برقم: (٤٤٨) من طريق الحسن بن موسى الأشيب، عن شيبان به .

وأخرجه أحمد في "مسنده" (١٢ / ٦٧٣٤) برقم: (٢٨٢٤٠)، والبيهقي في "شعب الإيمان " (٢٤٣٠) من طريق إسحاق بن يوسف.

والطبراني في "الكبير" (٢٤ / ١٧٨) برقم: (٤٤٩) من طريق قَبِيصَةَ بْنِ عُقْبَةَ.

كلاهما (إسحاق بن يوسف، وقَبِيصَةَ بْنِ عُقْبَةَ) عن **سفيان الثوري.**

والطبراني في "الكبير" (٢٤ / ١٧٨) برقم: (٤٥٠) من طريق عُثْمَان بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عن **جرير.**

كلاهما(سفيان، وجرير) عن ليث بنحوه. خالف قَبيصة بن عقبة، فرواه عن سفيان الثوري بنحوه -كما تقدّم - إلا أنه ذكر سورة الأنعام بدلاً من المائدة.

رجال الإسناد :

- ليث بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْم القُرَشِي، أبو بكر، ويقال: أبو بُكَيْر، الكُوفي، مولى عُتْبة بن أبي سفيان، ويقال: مولى عَنْبَسة بن أبي سفيان، ويقال: مولى معاوية بن أبي سفيان، واسم أبي سُلَيْم أَيْمَن، وقيل:أنس، وقيل غير ذلك.

روى عن: أشعث بن أبي الشَّعْثاء، ومجاهد بن جبر، وغيرهما. وروى عنه: جرير بن عبدالحميد، وحسّان بن إبراهيم الكِرْماني، وغيرهما. مات سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة، وقيل: سنة إحدى أو ثنتين وأربعين ومائة، قاله البخاري ، وقيل: غير ذلك.

ضعيفٌ ، أطبقت عباراتُ كثيرٍ من الأئمة على تضعيفه، ورميه بسوء الحفظ، والاختلاط، وعدم الإتقان. وكان له علمٌ بالمناسك، ولبعض الأئمة ثناءٌ على عبادتِه وزهدِهِ، قال ابن سعد:" كان ليث رجلاً صالحاً عابداً، وكان ضعيف الحديث". وقالعن: زرعة: "لا تقوم به الحُجة عند أهل العلم بالحديث".

الطبقات الكبرى لابن سعد(٣٤٩/٦)، الجرح والتعديل(١٧٧/٧)، المجروحين لابن حبان(٢٣٧/٢)، الكامل لابن عدي(٢٣٣/٧)، تهذيب الكمال(٢٧٩/٢٤)، التقريب(٤٠٠).

- شهر بن حوشب الأشعري الشامي، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن .

روى عن : عائشة، وأسماء بنت يزيد، وغيرهما. وعنه: ليث بن أبي سليم، وغيره. مات سنة مائة ، وقيل بعدها.

وثقه ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة، وقال البخاري :" شهر حسن الحديث". وجرحه آخرون ، قال شعبة :" وقد لقيت شهراً فلم أعتد به". وقال ابن عمار :" روى عنه الناس ، وما أعلم أحداً قال فيه غير شعبة ، قيل يكون حديثه حجة ؟ قال: لا". وقال الجوزجاني :" أحاديثه لا تشبه حديث الناس ". وقال النسائي :" ليس بالقوي". وقال ابن حبان:" كان ممن يروي عن الثقات المعضلات ، وعن الأثبات المقلوبات". وذكر ابن عدي أن عامة ما يرويه من الحديث فيه من الإنكار ما فيه ، وأنه ليس بالقوي في الحديث ، وأنه ممن لا يحتج بحديثه ، ولا يُتَدَيَّنُ به ، واختار ابن حجر أنه صدوق كثير الإرسال والأوهام، وهذا هو الأقرب .

مقدمة صحيح مسلم (١٧/١) ، سنن الترمذي (٤٢٧/٤) ، أحوال الرجال (٩٦)، معرفة الثقات العجلي (٢٢٣) ، المعرفة والتاريخ (٤٢٦/٢) ، الضعفاء النسائي (٥٦) ، الجرح والتعديل (٣٨٢/٤) ، المجروحين (٣٥٧/١)، الكامل (٣٦/٤)، تهذيب الكمال (٥٧٨/١٢)، الميزان (٢٨٣/٢) ، تهذيب التهذيب(١٨٢/٢) ، التقريب (٢٦٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيفٌ؛ لحال ليث بن أبي سليم، وشَهْرِ بنِ حَوْشب.

الخاتمة

الحمد لله حق حمده، والشكر له على توفيقه وفضله، وصلاةً وسلاماً دائمين على خير خلقه محمدٍ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وبعد:

ففي ختام هذا البحث ظهر لي عددٌ من النتائج، يمكن سردها فيما يلي:

١. أهمية العناية بجمع الأحاديث الواردة في بابٍ معينٍ.

٢. أن الأئمة أولوا الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي عنايةً خاصةً، حيث جمعوها وعقدوا لها أبواباً.

٣. عدد الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي في الكتب السبعة: ثمانية عشر حديثاً، منها عشرة أحاديث صحيحة والباقي منها لا يصح.

٤. أن الأحاديث الواردة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لها شأن عظيم وخاص، وهي تأتي في سياق رفعة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واختصاصه بمقامات الكمال على نحو لا يشركه فيها أحدٌ من العالمين، تصديقاً لنبوته وإعلاء لمنزلته .

٥. تُعتبر هذه الأحاديث من شواهد دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ، حيث ظهر للحاضرين من الأوصاف والتغير في الحال ما فيه آية من آيات الله الدالة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم ، ولذا فقد ساق جمعٌ من أهل العلم -كأبي نعيم والبيهقي- بعض هذه الأحاديث في مصنفاتهم الخاصة بدلائل النبوة .

٦. طريق وصف النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي إما سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عما يشعر به حال نزول الوحي، أو مشاهدة الصحابة مباشرة لما كان يقع عليه صلى الله عليه وسلم من تغيرات جسدية .

٧. سائر الأحاديث تنص على بيان معاناته صلى الله عليه وسلم مع شدة الوحي، وقد كانت تصل به ﷺ إلى مرحلة حرجة ، وسببها ثقل الوحي .

٨.معرفة الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي ، بالقرائن من الكيفية التي جرت عادته بها عندما يوحي إليه ، كما أنهم عرفوا أنها حالٌ خاصة لا تتكرر على أحد من بني البشر، وهذا معنى مهم .

٩.أبرز وصف للنبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي ، هو : البرحاء والتعرق الشديد وتغير لون الوجه وصوت النفس المتردد كغطيط البكر، والثقل الحسي الذي كان يقع عليه مما يدرك من كان ملاصقاً له من الصحابة ، وتنكيس الرأس ، كما أنه لم يثبت زيادة على ذلك من صوتٍ كدوي النحل أو ثقلٍ على دابته.

١٠.من هذه الأحاديث يظهر أدب من آداب الصحابة مع الوحي ومع النبي ﷺ ، حيث ما كان أحدٌ يرفع بصره إلى رسول ﷺ حتى ينقضي الوحي، وهذا شيء تأدبوه، واعتادوا عليه ، وتعلموه فيما بينهم .

والله أعلم، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

١.الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن دهيش ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ .

٢.الأدب المفرد ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق : سمير الزهيري ، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ.

٣.الشجرة في أحوال الرجال ، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني المتوفى سنة ٢٥٩هـ ، تحقيق : صبحي السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ.

٤. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري). لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ). تحقيق : د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي). الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

٥.إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم. لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (المتوفى: ٥٤٤هـ). تحقيق : الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل. الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر. الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٦.إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للعلامة علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ، تحقيق : عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم ، الفاروق الحديثة للطباعة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ.

٧.البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار المتوفى سنة ٢٩٢هـ ، تحقيق : الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن ببيروت ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٨.تاريخ الثقات، للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي المتوفى سنة ٢٦١هـ ، بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي ، تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ.
٩.التاريخ الكبير ، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية.
١٠.تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، دار الكتب العلمية .
١١.تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ، عن أبي زكريا يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣هـ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث.
١٢.تاريخ يحيى بن معين، رواية : عباس الدوري، تحقيق: أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
١٣.تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ).الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
١٤.تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار. لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي. تحقيق وترتيب: خالد الرباط. دار بلنسية. الطبعة الأولى. ١٤٢٠هـ.
١٥.تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، تحقيق : د/إكرام الله إمداد الحق . دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
١٦.تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة. الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٧.تقريب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد بحلب ، الطبعة الثالثة ، ١٤١١هـ.

١٨.التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، حققه مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكري ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ .

١٩.تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق خليل مأمون شِيحا وآخرين ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ.

٢٠.تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ جمال الدين المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ ، تحقيق : بشار معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ.

٢١.التوضيح لشرح الجامع الصحيح. لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ). المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٢٢.الثقات، لابن حبان البستي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، تصوير مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٣.الجامع الصحيح وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، قام بخدمته محمد زهير الناصر، نشر دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٤.الجرح والتعديل ، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ، تصوير دار الكتب العلمية .

٢٥.حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧هـ.
٢٦.دلائل النبوة. لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى: ٤٣٠ه. حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس. الناشر: دار النفائس، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٧.دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: ٤٥٨هـ. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ.
٢٨.ذكر أسماء من تُكلم فيه وهو موثق، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: محمد شكور المياديني، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٢٩.زاد المعاد في هدي خير العباد. لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت. الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م .
٣٠.السنن (المعروف بالسنن الكبرى)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق مركز البحوث بدار التأصيل، نشر دار التأصيل – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
٣١.السنن ، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني. تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م.
٣٢.سنن الترمذي وهو الجامع الكبير للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م.

٣٣.سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

٣٤.السنن الكبير. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق :د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٣٥. سنن النسائي(المجتبى). تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب . الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٦. السنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني برواية اللؤلئي مقارنة برواية ابن داسة وغيرها ، تحقيق أبي تراب عادل بن محمد وأبي عمرو عماد بن عباس ومركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م.

٣٧.سؤالات البرقاني ، للدارقطني ، تحقيق : الدكتور عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، طبعة لاهور ، باكستان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ.

٣٨.سير أعلام النبلاء. للحافظ الذهبي . تحقيق : مؤسسة الرسالة . الطبعة السادسة . ١٤٠٩هـ .

٣٩.شرح النووي على صحيح مسلم، لمحيي الدين أبي يحيى زكريا النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٤٠.شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، نشر مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٤١.شرح معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، نشر عالم الكتب – بيروت ،الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٤٢.صحيح ابن حبان .لمحمد بن حبان البُستي. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
٤٣.صحيح ابن خزيمة. لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة الناشر: دار الميمان – الرياض – السعودية الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
٤٤.صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الناشر : دار الجيل – بيروت مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ ه.
٤٥.الضعفاء الصغير ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ .
٤٦.الضعفاء الكبير ، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ، تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى .
٤٧.الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .
٤٨.الضعفاء والمتروكين ، للحافظ أبي عبد الرحمن النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ.
٤٩.الطبقات الكبرى ، للحافظ محمد بن سعد البصري المتوفى سنة ٢٣٠هـ ، طبعة دار صادر ، بيروت ، تصوير دار الفكر .
٥٠.العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ ، تحقيق وتخريج : الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ.
٥١.العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٣٤١هـ ، رواية ابنه عبد الله ، تحقيق وتخريج : الدكتور وصي الله بن محمد عباس ، المكتب الإسلامي ودار الخاني بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٥٢.العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ، رواية المرُّوذي وغيره، تحقيق: د. وصي الله عباس، الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٥٣.العلل، للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ، تحقيق فريقٍ من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد ابن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .
٥٤.عمدة القاري شرح صحيح البخاري. لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥٥.غريب الحديث. لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ). تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م .
٥٦.الغريبين في القرآن والحديث. لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ). تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي. قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي. الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .
٥٧.الفائق في غريب الحديث والأثر. لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ).تحقيق : علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: دار المعرفة – لبنان. الطبعة: الثانية .
٥٨.فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، طبعة دار الريان للتراث بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

٥٩.فضائل القرآن. لأبي العباس جعفر بن محمد المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ المتوفى: ٤٣٢ه. تحقيق: أحمد بن فارس السلوم. الناشر: دار ابن حزم . الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م
٦٠.الكامل في ضعفاء الرجال ، للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥هـ ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٦١.كشف المشكل من حديث الصحيحين. لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ).تحقيق : علي حسين البواب. الناشر: دار الوطن – الرياض .
٦٢.الكشف والبيان عن تفسير القرآن. لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧ هـ. أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه. تحقيق: عدد من الباحثين. الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.
٦٣. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان. طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م. طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م
٦٤.لسان العرب. لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ). الناشر: دار صادر – بيروت. الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
٦٥.المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، للإمام محمد بن حبان المتوفى سنة ٣٥٤هـ ، تحقيق : محمود زايد ، دار الوعي بحلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .

٦٦.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ، مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ.
٦٧.مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، نشر مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ.
٦٨.المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت.
٦٩.مسند أبي داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود المتوفى سنة ٢٠٤هـ، تحقيق:د. محمد التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٧٠.مسند أبي يعلى الموصلي الحافظ أحمد بن علي بن المثنى المتوفى سنة ٣٠٧هـ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .
٧١. مسند أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، الناشر: جمعية المكنز الإسلامي. الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هجرية، ٢٠١٠ م.
٧٢.مسند إسحاق بن راهويه المروزي المتوفى سنة ٢٣٨هـ ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق البلوشي ، مكتبة الإيمان بالمدينة النبوية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .
٧٣.مسند البزار = البحر الزخار .
٧٤.مسند الحميدي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.
٧٥.المصنف . للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ. تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . المكتب الإسلامي . الطبعة الثانية . ١٤٠٣هـ .
٧٦.المُصَنَّف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، نشر دار القبلة، تحقيق محمد عوامة.

٧٧.مطالع الأنوار على صحاح الآثار. لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ). تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر
٧٨.المعجم الأوسط ، للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .
٧٩.المعجم الصغير ، للطبراني ، نشر دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
٨٠.المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
٨١.معجم معالم الحجاز. د. عاتق بن غيث البلادي . نشر دار مكة للنشر والتوزيع ومؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية ١٤٣١ه- ٢٠١٠م.
٨٢.معرفة الثقات للعجلي ، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي. (٢٦١ هـ)، تحقيق: عبد العليم البستوي .نشر مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٨٣.المعرفة والتاريخ ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، مكتبة الدار بالمدينة النبوية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
٨٤.المُعْلم بفوائد مسلم. لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ). المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر. الناشر: الدار التونسية للنشر. المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر. المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة. الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.
٨٥.المنتخب من مسند عبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩هـ ، تحقيق : صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي ، مكتبة السنة ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٨٦.موطأ مالك، لمالك بن أنس، نشر مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م

٨٧.نهاية الاغتباط بمن رُمي من الرواة بالاختلاط، لعلاء الدين علي رضا، وهو دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على كتاب الاغتباط بمن رُمي بالاختلاط للإمام برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة ٨٤١هـ، دار الحديث ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٨.النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق : طاهر الزاوي – محمود الطناحي، نشر دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٩هـ.

٨٩.الوسيط في تفسير القرآن المجيد. لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ). تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

رابعاً :
أصول الفقه